

عصاة قلوب

مبارك المغربي

مبارك المغرب

حصاة قلب

^c/ṣorah al-qalb

الطبعة الأولى

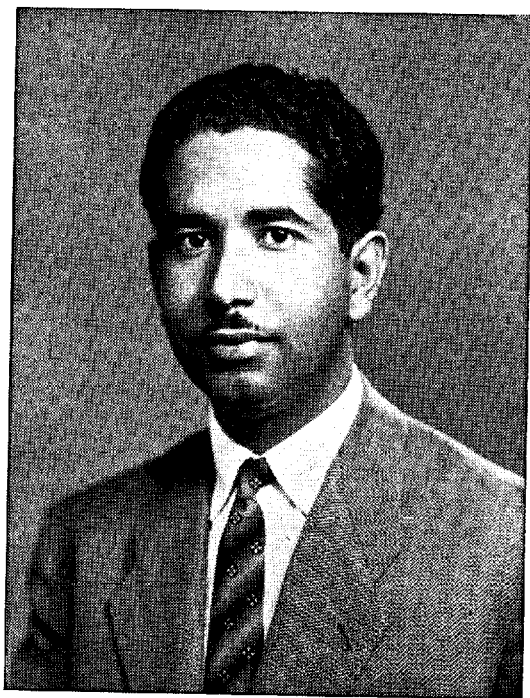
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

القضاة

طبعة مصر في دار الكتب المصرية بمصر

٤٠ شارع نوباريا (سابقا شارع الذواوير)

1903



المؤلف

الإهداء

إلى من أُملي على هذه العسارة
ذكرى.. لا يزيد لها تطاولُ العهد
إلا زَكاها على زكاءِ

مقدمة

بقلم شاعر مصر الكبير الأستاذ عزيز أباظة

مما يفجّر ينابيع الحكمة في النفس ، ويبعث إشراق الجمال في القلب ، وينشر بلجة الإلهام في الخاطر ، ويبسط ظلال المتعة في المشاعر ، أن ينصهر قلب شعشعته العواطف في بوتقة الحياة ، فيحول خفقانه إلى لحن جذاب ، وإيقاع خلاب ، ومناجاة ملهمة ، تنفعل لها الأحاسيس ، ويتجاوب لرنينها الزمن .

ولقد تمثل ذلك في ديوان « عصارة قلب » للأستاذ الشاعر « مبارك المغربي » حتى تكاد معانيه تشف عن خلجات رقراقة ، ونزعات جياشة ، ومقدرة يغذوها الإلهام ، وتمدها الطبيعة بروافد من الذوق الجليل ، والفن الأصيل ، فلا غرو — وقد شغفني الديوان إعجاباً بصاحبه — أن أوثره بما أملك من تقدير .

وإن نشأة الشاعر على ضفاف النهر الخالد ، قد أسبغت على ملكاته قسطاً وافراً من رهاقة الحس ، ورقة الروح ، وصفاء القريحة ، وسمو الذوق ، ونبل العاطفة ، وتلك عناصر الشعر الممتاز ، وخصائص الشاعر الخالق ، فلم يندفع مع المجددين فيما يُعجِم ولا يُفهِم ، ولم يتخلف مع المتزمتمين فيما يأسن ولا يروق ، بل أخذ من كل شيء أحسنه وأنقاه ، أخذ من الجمال فتنته ، ومن الحب طهارته ومن الطماح مضاده ، ومن الوطنية أحبيجها ، وأخرج من تلك الألوان الشفيفة العنيفة ، شعراً في الأغلب الأعم نقياً من الشوائب ، خالصاً من الإسفاف ، لا يمل القارئ حلاوة جرسه ، ولا يسأم الذواقة اجتلاء معانيه .

ولست أبغى بهذه الكلمة تقديم الشاعر إلى القراء ، فحسبه تلك الطاقة الفنية تتحدث عنه ، وترمز إلى مواطن السمو في ملكاته ومواهبه ، وما أبلغ الربيع تروى عنه نضارته ، والضياء توميء إلى كنه جماله أشعته ، فمذا اللحظة الأولى لمعرفة بالشاعر ، وأنا أقدره حق قدره ، وأعرف له تلك المكانة الممتازة في عالم الفن والأدب ، وأكاد أستشرف يوماً قريباً يتغنى فيه السودان بشاعره المجيد ، مزهواً بتلك القيامة الفريدة ، مختالاً بذلك اللحن الرقيق .

وكان بودى لو أقدم للقارئ نماذج من شعره ، لتأصل المشاركة الوجدانية بيني وبينه ، ولكن بعد استيعابي للديوان ، لم أعرف ماذا أقدم وماذا أدع ، فالديوان أشبه بروضه مثمرة يانعة ، لا يغنى فيها جمال عن جمال ، مهما تباينت الصور ، وتنوعت الطعوم والأذواق ، فهو حقاً « عصارة قلب » تخاطب القلوب في يسر ، وتمتزج بالأحاسيس والشاعر دون كلال .

فما قال في قصيدة « فتنة الهوى » :

فتن القلب وأرتحل وتوارى على عجل
ومضى في طريقه .. لا يبالى بما فعل
آه من خده النضير ومن طرفه الخجل !!
وهواه الذى أقام معى بعدما رحل

ومن قصيدة « أين قلبي » :

نافر ألهب وجدانى ولم يسمح بقرب
يملك الورد ولا أملك إلا حر قلبي

إن تحدثت إليه بحديث لا يلي !!
أو طلبت الود منه راح في دَلٍّ ونَجْب
ذنبه عندي مغفور ولا يغفر ذنبي

والحقيقة التي لا مرأى فيها ، أن يد الله منذ الأزل ، قدر بطن بين الشعبين
الشقيقين برباط من الحبة والألفة والإخاء ، فخرى النيل خصباً في الأرض ، وحياة
في النفوس ووحياً في الشاعر ، ورمزاً عالياً لأواصر وثقها الله ، ووشائج باركتها
السماء ، على أن جمال الحياة بين البلدين ، يتسق ضوءه ، ويأخذ سمته الرفيع ،
إذا نبغ في كليهما شاعر ، يجمع القلوب ببيانته على الخير ، ويدفع العزائم نشيده
إلى الحرية ، فهو بريشته الملهمّة المبدعة ، يستطيع أن يصور خلجات الود النابض
في الدماء ، ويترجم خواجه الحب الكامن في الحنايا ، وحينئذ يضيء على الوحدة
المقدسة ألواناً من الجلال ، ويسبغ على الإخاء المعرق ظلالاً ندية من الثقة الخالصة ،
والإيمان الصادق ، واليقين المطلق .

ومن جميل المصادفات أن يولد هذا الديوان ، والقطر الشقيق يستاف عير
الحرية ، ويُتمتع ناظره بأنوار البعث الجديد ، فقد هب من رقدة طال بها الأمد ،
يمزق الصمت الذليل بنداء الحياة المنبعث من روحه ، ويصدع الليل الغائم بشعاع
الطموح المتفجر من أحلامه وأمانيه ، فطوبى للسودان بنهضته الميمونة ، ومرحى
بشاعره النابه ، فتلك — وأيم الحق — تباشير عهد يقسم بالتقدم ، ويتصف
بأسمى مقومات الحياة .

عزير أباظه

هذا الشعر

أنا أوقفتُ حياتي للمعاني السامياتِ
للالهِ البرِّ . . ذى الإعجاز ربَّ الكائناتِ
للجمال النضر في كل الجلال والجهاتِ
للعلا والمجد . . للسودان مهدِ المكرماتِ
إنَّ هذا الشعر نورُ القلب يجري من لهاتي
فيه من سالف أيام حبيبِ الذكرياتِ
لم أَرِدْ مالا فوجد الشعر أغلى أُمْنِيَّاتِي
غاية الآمال أن أنشر يوماً أغنيَّاتِي
وأباهي بالذي أسمعُه عن صدحاتي
إنها رغبةُ أحبائي وأفراحِ لِدَاتِي
وابتهاجُ النفس في آفاق عمـرى التعمّساتِ !

إنه نظمُ فؤادٍ مفعمٍ بالصـبواتِ
خبُّه باقٍ وإن أدبر سربُ الظمبياتِ
فيه ما في الخلد من سحر . . وطهر . . وصلاة
فيه ما في الروض من عطر ندىّ النفحاتِ
فيه بين الدمع والآهات سحر البسماتِ

إنه - إن ثار - كالبركان جمَّ الفتكات
وإذا ما رقَّ كاللوحدة في قلب الفلاة
إنه يا صاح سفرٌ من جهاد السنوات
بعضه أنشأته والعمر غصُّ الثمرات
لم أكن صِنَو المعاصي أو حليفَ النزوات
إن هذا الشعر تصويرٌ فريدُ الخطرات
كل بيتٍ فيه كالمرآة مصقولِ السمات !

إيه يا قارىء شمرى خذ من الشعر .. وهات
هات ما قد جال في ذهنك عن وحي شكاتي
هات من مدحك ما يُرضى محباً ذا وشاة
هات من نقدك إرشاداً وتشجيعاً لآت !
واعفُ - أو لاتعفُ - عما ضمّه من هفوات
لم أزل أخطو بشعرى نحو أعلى الدرجات
نحو مجد لم يؤتِ الآن - لكن سيؤتى !
سوف يفنى هيكلى يوماً ولن يَفْنى رواتى !
يذهب العمرُ ويبقى المجدُ عنوانَ الحياة !!

لحن الأمانى

إلىـك أبـثُ أحزاني وأشكو حرَّ وُجـداني
وأسألُ عنك — يا دنيـى — في سرى وإعلاني
لأهديك الذى ألهمت من عُلوئى ألمانى
وأنظرُ هل عرفتَ الحبَّ أم مازلتَ تنسانى !
كتمتُ هواءك عن صحبى فـدلَّ عليَّ كِتمانى
وهل يخفى على الخـلان ما غيَّرتَ من شانى ؟

رفاقَ الحىِّ إن الحىَّ بعد اليأس منـانى
وإغراه العيون النجـل بالآمال أغرانى
فـدلونى على ذاك الذى قد زاد تمنـانى
على من أشـعل النيرانَ فى قلبى .. وخـلانى
يجود بطينه المحبوب فى حُلى .. فيلقانى
ويسلمنى — هـداه الله — فى صحوى لأشـجـانى
فكيف أحـلَّ هجرانى ؟ وكيف أباح نسـيانى ؟
وكيف أطيقُ — بعد اليوم — إبعـادى وحرمانى ؟!

أَتَعْلَمُ يَا حَبِيبَ النَّفْسِ أَنَّ هَوَاكَ أَحْيَا
وَأَنْ لِحَاظِكَ ^(١) الْفَتَاكَ أَشْجَانِي وَأُرْوَانِي !
شَهِدْتُكَ لَيْلَةً أَذْكَتَ لَهَيْبِ الْخَافِقِ الْعَانِي
فَهِمْتُ بِمَا حَبَاكَ اللَّهُ مِنْ حَسَنِ وَإِحْسَانِ
وَخِفْتُ عَلَيْكَ مِنْ وَجْدِي وَمِنْ مَشْهُوبِ نِيرَانِي
وَخِفْتُ عَلَى فَوْادِ مَرْهَفِ الْإِحْسَانِ حَنَانِ
أَلَا لَيْتَ الْمَنَى تَدْنُو وَتَرْنُو حَرًّا ظَمَانِ
وَلَيْتَكَ مَثَلًا أَرَاكَ - رَغْمَ الْبَيْنِ - تَرْغَانِي !!

يا طيف

رَأَيْتُكَ فَاسْتَبَشَرْتُ أَنَّكَ سَأْتِلِي
وَقَدَّمْتُ - كَيْ تَرْضَى - اعْتِذَارًا لِعَيْتِي
فَكَانَ جِزَائِي أَنْ مَضَيْتَ وَزِدْتَنِي
فَبِاللَّهِ أَصْدَقْتَنِي - فِدَيْتُكَ - مَا الَّذِي
بِنَفْسِي مِنْ لَا أَتْنِي عَنْ وَدَادِهِ
إِذَا هُوَ أَقْصَانِي وَعَذَّبَ مُهْجَتِي
لِي اللَّهُ ضَاعَتْ فِي الْغَرَامِ مَذَاهِبِي
فِيَا طَيْفَ مِنْ أَهْوَاءِ إِنْ كُنْتَ سَامِعِي

عَنِ السَّرْفِ حُزْنِي وَمَاجِدٍّ مِنْ أَمْرِي
وَمَا كُنْتُ - لَوْلَا الْحُبُّ - أَلْبًا لِلْعَذْرِ
عَذَابًا بِمَا أَلْقَيْتَ مِنْ نَظَرٍ شَرُّرٍ
جَنِيْتُ .. فَتَلَقَانِي بَعْزَةُ ذِي الْكَبِيرِ ؟
وَأَهْدِيهِ إِخْلَاصِي فَيَسْمِي إِلَى الْجُورِ
فَهِيَهَاتُ أَنْ يَرْتَاحَ قَلْبِي إِلَى الْغَدْرِ
وَشَاهِ شَبَابِي وَهُوَ فِي نُصْرَةِ الْعَمْرِ
أَغْنِي .. فَمَا لِي عَنْ جَفَائِكَ مِنْ صَبْرِ !

(١) لحاظ مفرد وجمع .

هذا مذهبي

مثيرَ الجوى يا مثيرَ الجوى أنعجبُ من قلبيَ المعجب !
 ولا تستجيبُ لداعى الهوى وتصفحُ عن عاشقِ مذنب
 رأى فى جبينك لما رأى سنى البرق يُسفر عن كوكب
 أنا التمتعُ وأنت المنى وإن ضاع - فيما أرى - مذهبي
 سأهفوا إليك على عاتى سأهفوا وإن لم تُجِبْ مطلبى !
 فياسائلى لا تُثِرْ خاطرى كفانىَ ما صنع الوجْدُ بى
 لقد بدلتنى صروفُ الهوى هوى وطني وهوى « زينبي » !

وشتانَ بين جمال سما وعزَّ على العاشقِ المُغْرَم
 وبين جمال يُبيحُ اللقا ء وتفتنُهُ رنةُ الدرهم
 جلالان .. هذا جمالُ الحدو ر يُفْـدِيهِ طَلابه بالدم
 وهذا جمالُ السفورِ الطلي ق .. جمالُ التبرُّجِ والمأثم
 أحبُّ - على الجنور - أهلَ الحمى فهم منيةُ الشاعرِ الملهم
 وهم فى فؤادى وإن أحجموا وهم رَغَمَ حرِّ النوى مغنمى
 وما بى لغريبةٍ من هوى هوى النيلِ يا صاح لم يرحم !

وهذا المحجَّب فى طهره لكم شففى طولَ هجرانه
 وكم ألهم النأى من سحره فدان القريضُ لألحانه

وكم علم القلب ألا يكين
 له بسمه الروض عند الصبا
 ح يحى بها سرباً أخدانه
 وأهوى الثنى في بانه
 وأهفو له رغم هذا الدلا
 ل عساه يرق لولھانه
 وأقسم أنى به مدنف
 وأنى الفداء لأوطانه !

تمائل ذكرك في خاطرى
 وأنى لنفسى أن تستفه
 أھيمُ بليلى رغم المطا
 ل وما زلت أرقب إقبالها
 وهل حبها غير حب الأد
 يم رعاها وأنبت أمثالها ؟
 وهل حبها غير حب الإل
 ھ براھا وأبدع تمثالها ؟
 بلادى أجود لها بالحيا
 ة ويحزع قلبى لما نالها
 إذا نحن لم تصف منا النفو
 س .. فمن ذا يحقق آمالها ؟ !

السعادة

ليس السعادةُ في مالٍ تكدُّسُهُ
أو في مقامٍ كبيرٍ يقتضى حِيَالاً
أو في المظاهر كم من مظهر عَجَبٍ
إن السعادةَ في قلبٍ يحرُّكه
فامنحْ فؤادك قسطاً من مباحِها
السحرُ يَكْمُنُ فيها غيرَ مصطنعٍ
من خلد الفن في أبهى مقائمه
سرُّ السعادة إدراكٌ ومعرفةٌ
إن الطبيعة تشفى كلَّ ذى نصَبٍ
هينِ المناعةُ في الجسم الصحيح وفي

فالمالُ مجلبةٌ للهـم والسهر
إن زال خلف إنساناً بلا أثر
أودى بصاحبه في جُنة الخطر
حبُّ الطبيعة من ماء ومن شجر
تر الحياة نعيماً باهر الصور
في مشهد النهر أو في منظر القمر
من صور الحسن في آياته الغرر؟
من يعرف الله يأمن خدعة البشر!
من السقام وتُحي راسد الفكر
النفس الطليقة في كوخ من الشعر!!

نزعة نفس

زمنى قضى ألا أعيشَ منعماً
ما أنت يا دهرى! عديمك صاحباً
كيف الصراحة والبلاغة والنهى
قلبي تنزّه عن أباطيل الورى
وأنا فتى وجهت وجهي خالصاً
تبغى الهدى نفسى ويطلب العلا

وأيتُ - رغم قضائه - أن أحجما
أفعدتنى عن كل ما يحى الحى
وأنا الذى عودتُ أن أتلعثما
فبدوتُ من فرط النزاهة مجرماً
لله .. أستوحى الجلال الأعظما
طبعى .. وأشقى كى أعيشَ مكرماً!

يا حاملي عِلْمِ الكرامة في غد
ضَيِّعْتُمْ جَهْدَ الصبا في غَفْلَةٍ
أَحْجَمْتُمْ عَنْ كُلِّ مَا يُعَلِّي الْفَقْرَ
كُلُّهُ مَشَى نَحْوَ الْمَنَاصِبِ صَاغِرًا
فَإِذَا دَعَا دَاعِيَ الْجِهَادِ وَجَدْتَهُ
وَمِنَ الْعَجِيبِ إِذَا خُطِبَتْ وَدَادَهُ
مَا هَكَذَا يَا قَوْمُ نَضُمُّ مُجَدِّنَا
جَلَّ الَّذِي خَلَقَ الْعِبَادَ لِيَتَّقُوا
سُبْحَانَهُ ! فَعَدًّا سَيَجْزِي عَبْدَهُ
مَا الْفَرْقُ إِلَّا فِي النَّزَاهَةِ وَالتَّقَى

صَارَتْ بِفَضْلِكُمُ الْكَرَامَةُ أَيَّمَا
وَحْسَبْتُمْ الْأَمَالَ لِمَنْ تَقْجُمَا
وَتَحْذَتُمُ التَّلَوِينَ - جَبِينًا - مَيْسَمًا
وَلَأَجْلَهَا سَدَّ السَّمَاعِ وَالْفَمَا
وَجِلًّا - يُحَاذِرُ أَنْ يَفُوتَهُ - مُلْجَأًا
أَلْفَيْتُهُ مُتَغَطِّرًا مَتَعَطًّا
وَمَصِيرُنَا مَا زَالَ أَمْرًا مُبْهِمًا !
وَيُجَاهِدُوا فِي الْحَقِّ مَا بَقِيَ الدِّمَا
لَا فَرْقَ كَانَ أَخَا غَنَى أَوْ مُعْدَمَا
فَإِذَا حَوَّيْتَهُمَا ضَمِنْتَ الْغَنَى !

أَسْلِيلَ وَادِي النِّيلِ يَارْمِزُ الْحَجَى
إِنِّي أَعِيدُكَ - وَالْحَوَادِثُ جَمَّة -
إِنِّي أُرِيدُكَ كَالشَّهَابِ مُحَلَّقًا
إِنِّي أُرِيدُكَ كَالشَّتِيمِ شَجَاعَةً
أَنَا لَا أُرِيدُكَ هَادِنًا مُتَلَعِّمًا
قَمِّ صَاحِبِي وَانْفُضْ مِنَ الْعَيْنِ الْكُرَى
جَاهِدْ وَلَا تَرْهَبْ فَكُلُّ مَجَاهِدٍ

إِنِّي أَعِيدُكَ أَنْ تَعِيشَ مُحْطًا
أَنْ تَسْتَكِينَ لِمَنْ بَغَى وَتَعَطَّا
فَتَضِيءَ قَطْرًا ظِلَّ دَهْرًا مَظْلَمًا
بَطْلًا تُفْدِي بِالْحَيَاةِ وَبِالدِّمَا
إِنِّي أُرِيدُكَ ثَائِرًا مُتَكَلِّمًا !
فَالْمَجْدُ يَأْبَى أَنْ يُصِيبَ النُّوْمَا
يَجِدُ الْجَزَاءَ الْحَقَّ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ !!

صورة

صورةٌ تبعثُ الحياةَ لصب عادهُ الشوقُ والحبيبُ بعيد
هاله السحرُ والفتونُ سباه فهو للسحر والفتون شهيد
يا جمال الزهور فوق الروابي جددِ الذكرَ فالقواد عميد؟

..وأخرى

« يقظةُ القلب » استباحَتْ شغفِي فانتشى قلبي وغنى طربا
أذكرتني سالفاً من عهدنا وزماناً - ويح قلبي - ذهباً
« همسةُ الحب » كما أنعمتُها قد أمدتْ للتلاقى سببا
من رآها وهى فى روعتها قد رأى ذوقاً وفناً عجبا!

صدقة

« كانت صدقة عجيبة ... صدقة حب بلا أمل »

صادفتي والنفسُ في نشوة
ذو فتنة يزهي بها مُعجباً
حلو التقاطيع نضيرُ الصبا
فما لي يسأل عن موضع
في ثغرة ساحرة عذبة
وسرتُ لا أدري ألقى معي
حتى وصلنا . . أنا في حيرة
ودعاني يلهو وودعته
يا ليتني خبرته بالهوى

من روعة الجو وسحر الصباح
يضوع من برديه نفح الأفاق
مهفهف الخصر رقيق الوشاح
من بعد ما أوماً لي في ارتياح
وغنة ممزوجة بالمرح
أم أن قلبي طوحتَه الرياح !
من أمره . . وهو حليف انشراح
بالصمت . . لا بالكلمات الفصاح
ياليته أسمع قبل الرواح !

ما باله قد جاءني تاركاً
هل كان يدرى أنني شاعر
وأن قلبي - ويح قلبي - شج
فجاءني يمنحني عطفه
يامنية الروح وقيت الجوى
إن كنت لم تنس جرحي وما
فاذكر محباً إن صبا قلبه
الحسن لم يُخلق لغير الهوى
كان اختتاماً يوم ودعني

سواي من أهل القلوب الصراح !
وأن قتلي للغواني مباح ؟
جم المأسى مثنى بالجراح
هيهات ! ما في عطفه مُستراح
عوذت بالله قلوب الملاح
خلقه لي من شجى والتياح
فما على قلب صبا من جناح
والشعر في غير الهوى لا يتاح
لكنه في الشعر كان افتتاح !

حلم الهجرة

« أُلقيت في الاحتفال بعيد الهجرة بنادى كريمة سنة ١٩٤٣ م »

حُلمُ الماضي الجيد السير	زارني في النوم عند السحر
حلمُ ناهيك من روعته	هاج شجوة الشاعر المبتكر
أيقظ المزهَر من غفوته	فانبهرى يشـدو شجى الوتر
إن للإسلام عرقاً من دمي	وهوى في النفس منذ الصغر
مجدُه مجدى .. وفي تاريخه	مجتلى قلبي وسـلوى عمرى
غايى العظمى وأقصى وطرى	عودة في عهد المزهـر
بين فيض من معالى أحمد	وصفاء من سجايا عمر !

أزعم الهجرة من معشره	صاحبٌ قد كان زينَ المعشر
جاءهم بالحق والهدى فلم	يلقَ إلا ثورة المستنكر
ثم قالوا كاذب في قوله	ضل ظنُّ الحاقدين الغـيرُ
أجمعوا الأمر على تعذيبه	بصنوف من عذاب نُكر
وأذوه .. وهو من إيمانـه	لم يكن عن عزمـه أو يخـر
سار والليل رهيبٌ والدجى	يبعثُ الربَّ بقلب الحـجر
وحده غير صديق مخلص	يفتدى بالروح عند الخطر
أنزل الله على قلبيهما	رحمةً من فيضـه المنهمر
ومضى الكفار كلُّ يبتغي	أثراً للهدى المستتر

عجبوا للورق تشدو طرباً
وخبّت ثورتهم لنا رأوا
قلبوا الرأي معاً فاستبعدوا
ومضوا ينعون جهداً ضائعاً
في هدوء بغناء مُسكر
ما بنى العنكبوت العبرى !
أن يكونا عند غار مقفر
بقلوب مُشعلات الشرر !

تابعا الهجرة حتى وصلا
ما دعا دعوتَه إلا أتى
أكرموا الداعي وقالوا مرحباً
أيّدوا الدين وشدوا أزره
وسرى الإسلام في الأرض كما
« يثرباً » بعد غناء السفر
أهلها في فرحة المستبشر
برسول الله خير البشر
فاستقام الدين بعد الخور
بدد الظلمة نور القمر !

إن في الهجرة أسمى عبرة
ذكرها باقي وفي تاريخها
آه من ماضٍ مجيد خالد
نحن آثرنا على الدين الدنيا
لو أطعنا الله ما كنا لقي
فانبذوا اللهو وثوبوا للتيق
فذة تخلد بين العبر
عظة المؤمن المدكر
كان ملء السمع ، ملء البصر
وافتننا بالهوى والبطر
في الثرى يلهى بنا كالأكر
فالتقى باب العلاء والظفر

ربّ إن الكون أضى عائماً
هي حربٌ بدلت أحوالنا
في خضمٍّ من دماء البشر
ورمت بالذنب من لم يحجّر^(١)

(١) الحرب العالمية الثانية

قد أصاب الناس من ويلاتها غضبٌ لم يُبقهم أو يذر
 فازأفِ اللهم وارحم شرقنا من لبيب المحنة المستعر
 إن في السودان مهما أنكروا نفراً أكرم بهم من نفر
 فازعمهم رباه واجمع شملهم في حى الإسلام والمؤتمر^(١)
 أيدِ الإسلام وارفع شأنه وأعدّه في بهاء النضر
 غاية المرحى وأقصى الوطر عودةً في عهد المزهـر
 بين فيض من معالى أحمد وصفاء من سجايا عمر !

تقديس وذكري

من لقلب واله جمّ المصاب حنّ للماضى وأحلام الشباب ؟
 صبحه كالليل مسدول النقاب من له ؟ ضاعت أمانيه العذاب
 فضى يستلهم القفر الياب !

أين يا قلب ! إلى أين الرواح ؟ شقيت منك البرارى والبطاح
 واللىالى آثرت عنك الصباح فاسترخ من طلق الحب استراح
 إنما الحب شقاء وعذاب

أنا في هذا الورى جدّ غريب كل من أدعوه - ويحى - لا يُجيب
 وحبيبي .. غاب عن عيني الحبيب رحمة الله للمتاع كئيب
 ومحـب شاب في شرخ الشباب !

(١) مؤتمر الخريجين العام معقل الحركة الوطنية .

عشت يا قلبي محباً لا ترّيم واصطبر إن ضقت ذرعاً بالهموم
لا تبالي بشقاء أو نعيم هذه الدنيا - وإن جادت - ظلوم
وهناه النفس يا صاح سراب

العيون السود ما أحلى العيون والجبين الطلق ما أندى الجبين
كل شيء فيك يُعرف بالفتور يا حبيب النفس يا سلوى الحزين
دمت وحيّاً لأناشيدى الطراب

كيف أنساك ! وهل أنسى الحياة ؟ يا جميلاً فيه قدست الإله !
وجهك البسام هل لي أن أراه فأرى إعجاز ربّي في سمناء !
وأناجي الله من غير حجاب !

ربّ من أحببته فهو السعيد وأنا الراجي غداً دار الخلود
ربّ أوزعني لأقضى ما تريد واعفُ عني فأنا العفّ الشهيد
وأنلني حبّك السامي الجنب

إنّ أمدّ الله أسباب الفراق أو أراد الله لي حسن التلاق
سوف أبقى ذاكراً عهد الرفاق يرافق الحىّ يازين الخلاق
لا تظنوا أنّى أنسى الصحاب !!

المجد

سألتُ ما المجدُ قيل المجدُ آمالُ
قيل الدراهمُ مجد .. قلتُ معذرة
قيل المناصبُ مجد .. قلتُ ويحكمُ
المجدُ أن تطلب العلياءَ جامعةً
لا أعرف المجد إلا وصلَ غانية
لا أعرف المجد والأوطانُ في كبد
بل أعرف المجد قلباً غيرَ مكترث
بل أعرف المجد في إصلاحه قلماً
المجد تخليدُ ذكرى كلِّها عقبُ
أومات .. خلف آثاراً مشرقةً

يسعى لها العمُّ أو يأتي بها الخالُ
المجد يبقى ولكن يذهب المالُ
إن المناصبَ لو تدرون أغلالُ
لا ضيرَ إن رُمَّتْها أو عاقتك الحالُ
محجوبةٌ دونها والوصلُ أهوالُ
والفكرُ في عطب والجهلُ إشكالُ
عند الخاطر لا يثنيه بلبال
لا يستريح إذا لم ينعم بالبال
إن عاش صاحبها فالعيشُ إقبالُ
ليست تموتُ .. فما للمجد آجال !!

حرقه الفراق

(نظمها الشاعر عند ما خدّف هواه وشطت به
أيدى النوى إلى بلدة « كريمة » عام ١٩٤٣)

أبيتُ الشواء الطيبَ يا قلب ماليا	وودّعت من أهوى وبى منه مايا
غداً أمتطى ركبى فتجربى مطيتى	إلى بلد أودعتُ فيه حياتيا
أعينىَّ إن الدمع ليس بنافع	فكفّاً قليلاً أو فجوداً تواليا
« كريمة » هذا الجسم نحوك قادم	ضعيف القوى جمّ التباريح ذاويا
أتمتكَ ولهاناً يُفَتّتُ مهجتي	فراقٌ حبيب ظل للقلب وافيّا
تركت دياراً كنتُ فيها معزّزا	أضحكُ خلانى وأمرح لاهيا
تركت عزيزاً لست أرضى وداعه	وخلفت حبّاً ليس يرضى وداعيا
وجشك والذكرى تؤرق مضجعى	وتلهبُ أشجاني وتوقد ناريا
فرّقى لحالى « يا كريمة » وامسحى	دموع فتى أمسى من الحى نائيا !

وإن أنسى م الأشياء لا أنسى ساعة	فقدت صوابى عندها ورشاديا
غداة تلاقينا على غير موءد	وقد كان همّ النفس ذاك التلاقيا
وقالت: حبيب النفس، هل أنت راحلٌ	فقلت بلى . . قالت سلبت فؤاديا !
بكت بغزير من دموع زكية	فأبكت حسان الحى - عطفاً حياليا
وصاحتُ أيبقى إن ذهب غرامنا	أم أنت الذى إن بان أصبح ساليا ؟
فقلتُ لها يا منية النفس أقصيرى	عدمتُ هناء العمر لويت ناسيا
أأنسى ؟ وقد أصبحت كلّ ما ربى	أم أسلو ؟ ولن اسطيع إلا تماديا !

فَقَالَتْ وَقَدْ رَاحَتْ تُسَكِّفُكُفُ دُمُوعُهَا
أَخَافُ عِيُونَنَا مِنْ عِذَارِي « كَرِيمَةِ »
فَقَدْ خَبَرُونِي أَنَّ فِيهَا مَقَاتِنَا
فَأَقْسَمْتُ أَلَّا يَطْبِي الْقَلْبَ غَيْرُهَا
وَأَبْدَيْتُ مَا أَخْفَى مِنَ الْهَمِّ وَالْجَوَى
فَرَاحَتْ تُوَاسِينِي بِكَفِّ رَقِيقَةٍ

وَتَمْسَحُ خُدًّا كَالْأَزَاهِرِ نَادِيَا
وَأَخْشَاكَ أَنْ تَهْوِيَ الظُّبَاءَ الْجَوَازِيَا
تَعْرِضُ لِلْأَهْوَاءِ مِنْ رَاحِ سَاعِيَا
وَإِنْ كَانَ كَالشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ زَاهِيَا
وَحَرَّضَنِي شَجْوِي فَأَجْهَشْتُ بِأَكْيَا
وَتُبْدِي مِنَ الْأَشْوَاقِ مَا كَانَ خَافِيَا !

وَقَالَ خَلِيلِي إِذْ رَأَى سُوءَ حَالَتِي
تَعَالَ وَغَرَّدَ فِي جَمَالِ « كَرِيمَةِ »
فَفِي النَّيْلِ إِسْعَادٌ وَفِي « الْعُقْدَةِ » الْهَوَى
فَقُلْتُ خَلِيلِي لَا تَلْمُنِي فَإِنِّي
أَبِي طَيْفُهُ حَتَّى الزِّيَارَةِ فِي الْكُرَى
هَنَالِكَ قَدْ وَدَّعْتُ فِي « مُورِدِ » الْهَوَى
مَتَى الدَّهْرُ يُدْنِينِي وَهَنَ بَجَانِبِي
إِذَا كَانَ فِي قُرْبِي عَذَابِي فَإِنِّي

إِلَامَ تَمُنِّي النَّفْسِ تِلْكَ الْأُمَانِيَا
وَمِنْ حَسَنِهَا الْخَلَّابِ هَاتِ الْقَوَافِيَا
وَفِي « الْبَرْكَلِ » التَّرْوِيحُ إِنْ كُنْتَ وَاعِيَا^(١)
تَرَكْتُ بِتِلْكَ الدَّارِ أَدْعَجَ غَالِيَا
فَلَمْ أَفِ بِعَدِ الْبَيْنِ طَيْفًا مُوَاسِيَا
أَزَاهِيرَ رَوْضِ كَالْتُّضَارِ غَوَالِيَا^(٢)
فَكَمْ بَدَّلَ الْبَعْدُ الْحَيَّرَ حَالِيَا
لَدَى قُرْبٍ مِنْ أَهْوَى أَحَبُّ عَذَابِيَا !

سَقَى الْقَطْرُ هَتَانَا رُبُوعَ أَحِبَّةِ
هُمْ أَوْدَعُونِي لِلْيَالِي وَأَسْلَمُوا
أَلَا يَا نَسِيمَ الصُّبْحِ إِنْ كُنْتَ ذَاهِبًا
سَلَامٌ فَتَى قَدْ شَقَّه الْوَجْدُ وَالْهَوَى
خَذُونِي إِلَى حَيْثُ الْهَوَى وَنَعِيمُهُ

عَقَدْتُ عَلَيْهِمْ خِنْصَرِي وَرَجَائِيَا
فَوَادَى إِلَى حُزْنٍ يَقْضِ مَنَامِيَا
إِلَى دَارِ أَحِبَابِي فَلَبَّغَ سَلَامِيَا
فَاضَ مِنَ التَّبْرِيحِ وَالسَّهْدِ فَانِيَا
وَرَدُّوا لِعَيْنِي ذَلِكَ الظِّيَّ ثَانِيَا

(١) العقدة قرية من قرى كريمة والبركل جبل تاريخي مشهور (٢) المورده حي الشاعر .

أعيدوا لقلبي لحظةً من غرامه بشطّ الأمانى إن أردتُم شفاثيا
أريد ثوائى بين صحب أعزهم وإن قدّر الواشون فيه شقاثيا
سأجرع كأس البين ما دمت ها هنا وإن كان كأس البين كالسّم قاضيا
وأصبرُ محزوناً أغالب لوعتى فيارب صبرنى وأحسن عزائيا !!

مشاعر

أيها القلبُ يا حليفَ العذاب كيف أخلصتَ بعد كيد الصحاب ؟
كيف أصبحتَ بعد طول التجنى ممعناً فى هـواك جمّ التصابى ؟
قد تفردتَ بالشقاء وأصبحت وحيداً ذا وحشة واكتئاب
ما الذى كان يا فؤادى حتى صرت بين القلوب رهن اضطراب ؟
أبدأ تقطعُ الليالى حزيناً مُتقلاً بالهموم والأوصاب
كنت أحرى بالعطف بعد التجافى أيها القلبُ لاحتمال الغياب !

أنا ضيّعتُ فى الغرام شبابى علّ قلبَ الحبيب يرثى لمابى
إن قلبَ الحبيب إن رق حيناً كان أقسى من الصخور الصلاب
قرح الجفن ما سكبتُ من الدمع . فما حنّ لحظةً لانتحابى
آفةُ الحب أن تحبّ جزافاً والحبيبُ الملولُ رهن احتجاب
أنا أسرفتُ فى هـواه وعذرى أنّ قلبي يقيض بالإعجاب !
يا جميلاً برى الفؤاد هياما ما الذى ضر لو رحمتَ شبابى ؟

بعدك الناس كالزعانف عندي أنا منهم محزون ملء إهابي
أنكروا الحب ثم قالوا ضلالاً ماله حاد عن طريق الصواب؟
جهلوا أنني أحب لمحض الطهر والنبل في نقي الثياب
أنا أشقى لكى أخلد حبي في سطور من وحيه المنساب
أنا أشقى لكى أنزه نفسى عن دنى الطلاب والآراب؟

هات قيثارتى ودعنى أغنى قد ملئت السكوت بعد العذاب
أبعث الصوت ناغماً من فؤادى بالأنشيد والأغانى الطراب
إن شعري مرآة قلبي ولبي وملاذى فى محنتى واغترابى
فيه ترنيمه العزاء لأحزاني وفيه المنى وصفو الشراب !

فتاة الشعر

لكِ لحنى يا فتاتى من محاريبِ صلاتى
لكِ يا بهجةَ أيا مى ويانورَ حياتى

يا فتاةَ الشعرِ هاتى الشعرَ فالشعرُ غذائى
من ترى يدرك فيكِ السحرَ غيرُ الشعراءِ؟

سَلَسِلَى الأنعامِ للظمآنِ من فرطِ الصـدودِ
واسمعى يا إبنةَ الأنعامِ الحانَ الخلودِ

يا فتاةَ الشعرِ ما أبهاكِ فى الثوبِ الرقيقِ
أنتِ كالشمسِ ومن كالشمسِ فى وقتِ الشروقِ؟

هل عرفتِ الحبَّ أم ما زلتِ حيرى فى ودادى؟
ماهى الدنيا - سوى الحبِّ - لمسلوبِ الفؤادِ!

يقظة

يا شباب يا شباب راح عهد الهجود
فاستتحوا الركاب بين قصف الرعود !

حب هذا الأديم في الحنايا مصان
خالد مستديم ككلود الزمان
إن نفس الكريم ليس ترضى الهوان
فاستحوا الركاب فوق حد السنان !

إسقى يا خليل من رحيق الكفاح
خل كأس الشمول لدعاة المـزاح
إن تلك السبيل بالملئى لا تتـأـاح
فاستحوا الركاب بين عصف الرياح !

إسمى يا جبال واثمـدى يا صخور
لن يرونا بحال غير شعب فخور
باحتمال الرجال بالشباب الغيور
فاستحوا الركاب رغم أنف المغير !!

تغريدة المولد

« أَلْقِيَتْ فِي لَيْلَةِ الْإِحْتِفَالِ بِالْمَوْلَادِ النَّبَوِيِّ بِكَرِيمَةِ عَامِ ١٩٤٤ »

وَهتَكَتَ سَتَرَ مَحَبَّتِي وَهِيَامِي	خَيْرَ الْبَرِيَّةِ قَدْ مَلَكَتْ زَمَامِي
وَسَلَبْتَنِي قَلْبِي فَعَزَّ مِنْامِي	الْوَجْدَ شَرَّدَنِي وَأَسْهَدَنِي الْهَوَى
تَبَقَى بَقَاءُ خَوَالِدِ الْأَيَّامِ	فَنَظَّمْتُهَا — وَحَى الْفَوَادِ — خَرِيدَةً
بَيْنَ الْأَنَامِ مَجَاهِرًا بَغْرَامِي	وَأَتَيْتُ أَشْدُو كَالْهَزَارِ مَغْرَدًا
وَهَوَى أَغَزَّ الْعَرَبِ وَالْأَعْجَامِ !	شَتَانَ بَيْنَ هَوَى الْحَسَنِ وَكَيْدِهِ

وَقَدَاسَةً تَخْلُو مِنَ الْآثَامِ	يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ التَّرَابَ طَهَارَةً
جُمُ الصَّبَابَةِ مَفْرَطُ التَّهْيَامِ	اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّنِي بِكَ مَغْرَمٌ
وَحَدِيثُكَ الْيَمِينُ كُلُّ مَرَامِي	ذَكَرَاكَ تُنْعَشِنِي وَتُذْهَبُ حَسْرَتِي
إِنْ ذَابَ وَجْدًا فَهُوَ غَيْرُ مَلَامِ !	وَهَوَى الْخَفِيفِ أَبَاحَ لَوْعَةِ خَافِقِ
سَحَبُ الْجَهَالَةِ بَعْدَ فَرْطِ ظَلَامِ	فِي يَوْمِ مَوْلَدِكَ السَّنَى تَقَشَعَتْ
بَعْدَ الْغِيَابِ وَكَثْرَةِ الْأَسْقَامِ	مَا فَرَحَةُ الْأُمِّ التَّقَتْ بِوَحِيدِهَا
هُوَ لِلْفَوَادِ مُحَفِّفُ الْآلَامِ	بِالَّذِي مِنْ فَرْحِي بِمَوْلَدِكَ الَّذِي
مَزْدَانَةٌ بِجَمَالِكَ الْبَسَّامِ	وَبَلِيلَةٍ يُعْشَى اللَّيَالِي نُورَهَا
يَعْلُو عَنْ الْأَوْصَافِ وَالْأَفْهَامِ	مَنْ رَامَ وَصْفَ مُحَمَّدٍ فَحَمْدُ
فَحَمْدُ كَالْبَدْرِ لَيْلَ تَمَامِ !	إِنْ كَانَتْ الرُّسُلُ الْكَرَامُ كَوَاكِبًا

يا مولد المختار أفرحت الورى
يا مولد المختار هل من عودة
الدين مات ! وليس فينا قائم
ويح الشريعة ! نام خير حماها
أخلاقنا شامت وضاع حيّاؤنا
تخذوا التمدّن للدمار وسيلة
ويحي على الإسلام ! أين بهاؤه
يا أمة باتت بأسوأ حالة

وأثرت لوعة كل قلب ظام
لعدالة الخلفاء والأعلام ؟
يحميه عند البأس بالصمصام
فتعشّرت في السير دون إمام
فالويل للواعي وللمتّعاهي
وتسابقوا للإثم كالأنعام
والدين ! أين الدين ؟ أين الحامي ؟
أكذا تكون نهاية الإسلام ؟

أشفيّعنا يوم القيامة حالنا
إن الذنوب كثيرة وعظيمة
جئناك في يوم أغرّ محجل
نرجو من البارئ بحقّك عنده
الله أكبر ! إن دين محمد

بادى المساءة ظاهر الآثام
لكننا للعفو جدّ ظوأي
نبغى الهداية فالقلوب دواي
عزاً لأمتنا مدى الأعوام
دين التقى والعدل والإقدام !

يا خاتم الرسل الكرام تحية
من شاعر ذكراك تُفعم قلبه
يرجو لأمته بقاء صالحاً
بك نستجير من العذاب وناره
صلى عليك الله ما هبت صبا

كالروض باكره الربيع الهامى^(١)
بالحب والإجلال والإعظام
ولدينه الميمون خير مقام
يوم الزحام وهوله الهامى
يا صاحب القدر الجليل السامى !

(١) الربيع من معاني الغمام .

الظبي الغرير

يا غريراً أشعل القلب وولّى لا يُبالى من بنار الحب يصلى
وحبيباً مُفْرِطاً في دله وملاكاً من جنان الخلد أصلاً
عقنى سَيرى... ومُذْخَلَيْتَنى صرتُ كالمشدوه لا أفضه قولاً
قسماً بالله... ما أبقيت لى غير تعذيبى، وما خلقت عقلاً!

ذات يوم في صباح باكر كنتُ في صحبة خل سامر
كان يحكى قصةً معسولةً جمعت كل طريف نادر
غير أنى كنت في معترك من شجونى نحو ظبي نافر
خانى قلبى وقلبي إن رأى مُعَرَّياتِ الحسن ألهى خاطرى!

عجب الصاحبُ منى ووقف إذ رآنى في شحوب ارتجف
ثم ألقى نظرةً فاحصّةً حيثما وجهتُ طرفى... فعرف
قال لى: هذا الذى قد خفته ليتنا - لوليت تجدى - لم نقف
وإذا في الحال قد غاب الذى أشعل النار بقلبي وانصرف!

أيها الظبي دلالاً ونفورا طُفُّ بقلب طاف بالهم كثيراً
ربما طيفك يسرى في الكرى لمحّب كان بالعطف جديراً
لفتة الجيد وما في فعلها من صنوف الدل صادقتي أخيراً
يا صديقى كيف لا أهفو له وهو ملء القلب همّاً وسروراً؟!

وعجيب منه أن يبتسما بعد أن أصبى الفؤادَ النهما
بسمه كانت لقلبي بلسما وعذاباً .. ليته ما بسما
أبصرت عيناى فيها حُلماً طالما أغرى فؤادى .. طالما
لا تَلُمْنى يا خليلى إننى صرتُ منذُ اليوم صَبَّاً مغرماً !

يا فريداً الحسن ألهبتِ الشعورا وغمرت القلبَ والمهجةَ نورا
وبذاك الورد ما أبدعَه برقعاً للخدِّ .. أخجلتِ الزهورا
وبذاك الجيد ما أفتنه كنت للمفتون برداً وسعيراً
لفته الجيد وما فى فعلها من صنوف الدل صادتنى أخيراً !

أنشودة

كيف بالله عليه يشتكى الشاكى إليه !
يشتكيه للهوى والهوى طوعُ يديه
إن يشأ أسعدنى أو يشأ هُنتُ لديه
أه من فتنته الكبرى ومن وجدى عليه
إن سرَّ الحسن — لو أدركته — فى نونتيه
يخجل الزهر .. وهل فى الزهر ما فى وجنتيه ؟
ويُشيع السحر إن غنى وأرْخى مُقلتيه
راحتى يا صاح — لو تعلمها — فى راحتيه
حسبُ قلبي نظرةً برّةً من ناظريه
وابتسامٌ يحمل الفرحهَ لى من شفتيه !!

جمال معبر

يا نضير القوام كيف تُراني واصفاً حسنك الفريد المعاني ؟
أنت تغري الخلى من كل وجد بالغرام العصفوف والتحنان
أي سحر يشع من نور عينيك قوياً كالسيف عند الطعان
وخدودك كأن في وجنتيها أودع الله فتنة الأزمان
وابتسام كفرحة الطفل في المهد تجلي في وجهك الفتان
يانبيل الخلال ألهمت شعري وبعثت الرقيق من الحاني
أنت كنز من النضار ثمين بل ملاك في صورة الإنسان
فيك من فتنة الشباب صنوف فيك من روعة الجمال معانٍ
السعيد السعيد من نال حظاً من وصال ، ونعمة من تدان
وتملي في فتنة تخلبُ القلب وتيه من مغريات الجنان
إن من زنته بعطفك يوماً عاش طول المدى رضى الأمانى !

فتنة الهوى

فتن القلبَ وارْتَحِلْ وتواري على عجل
ومضى في طريقه لا يبالي بما فعل
ظالمٌ لا يَضِيرُهُ سحرَ الصبِّ أم قتل
يتهدى إذا مشى يتهدى إذا مطل !
صاغه الله فتنةً من شباب ومن جدل
أه من خدعه النصير ومن طرفه الخجل
وهواه الذى أقام م معى بعد ما رحل
كيف أنجو من الهوى وهو فى القلب مشتعل ؟
إنه فوق ما يطيق فؤادى ويحتمل !

أنت يامننى الفؤاد د ويا غاية الأمل
أترى قد رأيتنى أمزجُ العُذرَ بالحيل ؟
لأرى حسنك الفريد وتكوينك الغزل ؟
أم تجاهلت ما بدا وتناسيت ما حصل
أنت من يملك الجوا ب فلا تلح من سأل
وأنا الشاعر الذى قد دعاه الصبا المذل
بين جنبي خافق إن رأى الفتنة اشتعل
فى يدي الزهر المرين وفى خاطري أمل

أنشد الشعر للخدو د وأستلهم المقل
 إليه يا من غرامه ملك القلب فامثـل
 إن تماديت في نوا ك فلا تنس من حمل
 حمل الوجـد وحده والصـباباتِ والعـلـل
 لم يزل عند عهدـه لم يـخذ عنه أو يحـل !

بدى ذلك الحبيب إذا جار أو عدل
 بدى من خياله ملنى وهو لم يـمل !
 قل لمن لام في هوا ه فؤادى ومن عدل
 قد سمونا بحبنا عن ملام وعن جدل
 حبنا لن يقـرّه عالم صـاخـبـه أشـل
 حبنا فى سمائه لا نسل عنه لا تسل
 فهو زالك على الدوا م مقيم مدى الأجل !!

وطنى

وطنى الغالى فذاك دعى ساعة البأساء والضرر
هذه كفى وذا قلمى يدفعان الشر بالشر
فيهما من رهبة الحُمم خطر ناهيك من خطر
فى زمان لم يدع لقوى غير همس الخائف الحذر!

يابنى السودان إن لنا وطنًا نفديه بالمهج
وطنًا ما زال مُرْتَهِنًا يتمنى ساعة الفرج
لا تخالوا النوح ينفعنا فهو عندى أضعف الحُجج
انبذوا الأحقاد والفتنا يستقم ما فيه من عوج

ما الذى أعدتموه غدا لبناء الجيل من عدد؟
ضاع ما مُنِيَّموه سدى بين حب النفس والحسد
كلُّكم جارٍ يُسد يدا حياة الذل والنكد
لن تنالوا مجدكم أبدا بشعار غير متجدد!

هذه الدنيا عجبت لها كم سقتنا الصاب والألما
حببت - كُرْها - مواردَها فشربنا وردَها ندما
واندفعنا نحوها شرها نبتغى اللذات والنعماء
فتى ياقوم نبعتها صرخة نُحْيِي بها الهما؟!

السودانى فى القتال

« مهدة إلى الجندي السودانى الباسل
إشادة بدوره الخطير فى الحرب الأخيرة »

راح يُزهِى كالشَّيم^(١) الأروع بين نيرانِ العِدا والمدفع
فارس يكفيك من طلعه أنه شهم كريمُ المطلع
عشقُ المجد فتياً يافعاً فهو صبٌّ بالعِلا ذوالع
هجر الأصحاب - من غير قلى - فى سبيل الواجب المستودع
وسلا الأحباب سُلوان فتى همُّه العودة ملء المسمع !

كم ليالٍ ظل يرى نجمها ساهراً ما ذاق طعمَ المضجع
فهو آنأ جائمٌ فى موضع يرقبُ الخضم كليث أشجع
وهو طوراً فى لقاء فاجئ أوهجوم كالمنيا مُسرِع
كلما لاحت على الأفق ذُكا ألهبت من عزمه المجتمع
لا الشتاء القرء يثنيه ولا هاطلات الوابل المنهمع
وهجيرُ القيظ لا يقهره لا ولا عصفُ الهبوب الزعزع
لم يفتَّ العزم ما يلقاه من يأس من نصره منخدع
بطل يسعى لإسماعد الآلى أصبحوا - ظلماً - ضحايا الطمع !

قال لما صدر الأمرُ له فى دجى ليلٍ رهيبٍ مُفزع
أنا إن لم أبذل النفسَ فدى لهناء الأسيرة المنصّـدع

(١) الأسد

وأعاني ما أعاني باسماء في ثبات كالأشمَّ الأرفع
وأرد الضيم عن قيومي بما يحفظ الحق لشعب موجع ..
كنت أحرى من عدوي بالردى فهو خير للجباب الجزع
بعتُ للسودان والنيل دمي وذليلُ القوم من لم يبيع
أنا إن ميتٌ فأهلاً بالردى في سبيل الجدد .. أقصى مطعى
وإذا عشت سأحيا هائناً في رواي النيل والفخرُ معي !!

صدى الذكرى

يا مالكا مُهجتي ظلماً وإحساسى
إن تنسَ عهدى فإنى لستُ بالناسى
وكيف أنسلَكَ يا من بات يشغلنى
رغماً من النفس عن صحبى وجُلّاسى ؟
بددتَ صبرى حتى ضاق ذو ثقتى
من الصحاب .. وحتى ضقتُ بالناس
إن كنتَ تذكر ما ولى وتحفظه
ما فى صدودك يا دنياى من باس
أيام أَدعوك مفتوناً فتصحبني
جذلانَ تمرحُ فى ود وإيناس

أَيَّامٌ لَا نَشْكِي هَمًّا وَلَا تَرَحًا
وَنَلْتَقِي فِي هَانَا دُونَ حُرَّاسٍ
يَا سَاكِنَ الْقَلْبِ هَلْ تَخْنُو فَتُخْبِرُنِي
كَيْفَ الْخِلَاصُ وَأَنْتَ الْجَارِحُ الْآسَى ؟
بَقِضْتَ لِي الْحَسَنَ حَتَّى لَيْسَ يُعْجِبُنِي
مِنَ الْمَفَاتِنِ إِلَّا شَخْصُكَ الْقَاسِي
لَا غَزْوَ أَنْكَ إِنْ أَسْعَدْتَنِي زَمَنًا
أَسْلَمْتَنِي بَعْدَ إِسْعَادِي لَوْ سَوَّاسِي
أَلْهَمْتَنِي الشَّعْرَ فَاسْتَوْحَيْتُ أَرْوَعَهُ
وَصَغْتُهُ مِنْ دَمِي . . مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي
وَلَمْ أَزَلْ أَذْكَرُ الْمَاضِيَ فَإِنْ لَهُ
بَيْنَ الْجَوَانِحِ فَعَلَ الْعُودَ وَالْكَاسِ
ذَكَرِي أَعِيشْ عَلَيْهَا مَا حَيَّيْتُ وَإِنْ
كَانَ احْتِفَاطِي بِهَا ضَرْبًا مِنَ الْيَاسِ !

أَيْنَ قَلْبِي؟!

ليس يدري ما بقلبي من تباريح وحب
 نافر ألهبَ وُجداني ولم يسمح بِقُرْبِ
 يملك الورْدَ ولا أملك إلا حرَّ قلبي
 إن تحدثتُ إليه بحديث لا يُلَيِّ
 أو طلبتُ الودَّ منه راح في دَلِّ وعُجِبَ
 ذنبه عندي مغفوءٌ ولا يغفر ذنبي
 حار لي في غرام حَفَّ بي من كل صوب !

يا حبيباً دأبه الصمدُ وتعذيب الحب
 لا تُطِلْ هجري فجي صادق من غير ريب
 إنتى أخلصُ أهل السود في وجدى وحبى
 ضاع قلبي يا صاحبي فانشدوه بين سِرْبِ
 من ظباء فانتات كلُّ ما فيهن يُصْبِي
 ذلك السرب — رعاه الله — قد يعرف طبي
 فيه من يذهب أحزاني — إذا شاء — وكربي
 أين قلبي يارفاقي خبروني أين قلبي ؟
 إن يكن ضاع فياويللاه من تشيت حبي !!

العامل

« مهداة إلى ذلك العملاق المحروم الذي لم نعرف حقوقه علينا بعد »

مَنْ ذَلِكَ الساعي ؟ هداه اللهُ
وَأَمَدَهُ بِالْعَوْنِ فِي مَسَاعَاهُ
مَنْ ذَلِكَ الْبَطْلُ الْمَهِيضُ جَنَاحَهُ
وَالْبَاطِشُ الْحَرُومُ مِنْ دُنْيَاهُ ؟
مَنْ ذَلِكَ الْغَادِي لَنَا بِحَيَاتِهِ
مِنْ دَهْرِنَا الْعَاتِي وَمِنْ عَدَوَاهُ ؟
يُرْجِي لَنَا الْخَيْرَاتِ دُونَ تَذَمُّرٍ
وَتَقْفِيزٍ بِالْمَنَنِ الْجَسَامِ يَدَاهُ
لَا يَشْتَكِي غَيْرَ اهْتِضَامِ حَقُوقِهِ
وَشَعُورِهِ بِضِيَاعِ مَا أَسَدَاهُ !
فَلَعَلَّنَا يَوْمًا نَرِدُ جَمِيلَهُ
وَعَسَاهُ يَنْظُرُ بِالْجَزَاءِ عَسَاهُ !

يَا مَنْ رَأَى هَذَا الْأَبَى يُظْلَهُ
وَهَجَّ الْحَدِيدَ بِحَرْثِهِ وَلَظَاهُ
يَا مَنْ رَأَاهُ فِي يَدِهِ مَعَاوِلٌ
صَمَاءُ تَصْهَرُ جِسْمَهُ وَقَوَاهُ
أَبْدًا تَتَنُ ضُلُوعُهُ وَجُنُوبُهُ
وَيَغْطِي فِي النَّوْمِ الْهَنَى سِوَاهُ
صَادَقْتُهُ يَوْمًا فِي نَفْسِي هَوًى
لِلْقَائِهِ .. فَسَمِعْتُ رَجَعَ صَدَاهُ
مَا سَاءَ نِي إِلَّا ضِيَاعُ جَهُودِهِ
وَهُوَ الَّذِي يَرْجُو عَدَالَةَ قَوْمِهِ
يَكْفِيهِ أَنْ ضَمِيرَهُ مُتَقَيِّظٌ
فَشَعُورِهِ بِالْعَبْنِ طَال مَدَاهُ
نَعْمَانَا ذَخِرُ الْبِلَادِ وَكَنْزُهَا الْعَا
يُمْلِي عَلَيْهِ كِفَاحَهُ ... وَيَرَاهُ
مَنْ عُدَّةُ الْوَطَنِ الْعَزِيزِ إِذَا بَغَى
لِي وَلِجُمَّةٍ مَجْدُنَا وَسُودَاهُ
هَمُّ عُدَّةِ الْوَطَنِ الْعَزِيزِ إِذَا بَغَى
يَبْدُو الْكَفَاحِ الْحَرْثُ فِي سِيَاهُ
وَلِعَامِلٌ يَسْعَى لِرَفْعَةِ قَوْمِهِ
يُخْفِي ضِيَاءَ الْعِلْمِ طَيَّ رَدَاهُ !
خَيْرٌ لَنَا مِنْ عَالِمٍ مُتَوَاكِلٍ

يا قومُ والأحداثُ تَمْتَحِنُ الورى
ما بالهُ يشكو ولا نُصْغى له
فالجهلُ أفسدُ ما يكونُ لأمة
والفقرُ داءٌ طِبُّهُ مُتَيْسِّرُ
إن الغنى أن نَسْتَفِيدَ بِمالنا
والشعبُ لا يرقى بغيرِ صناعة
إن تُنْقِذُوا العمالَ من آلامهم

ما بالُ عاملِنَا يطولُ سُرَاهُ ؟
والحقُّ - كلُّ الحقِّ - فى شكواه
إن جَلَّ الصنَّاعَ ليلُ دجاء
للموسرين . . ولن يدوم الجاه !
ليس الغنى تَكْدِيسُ ما نُعْطَاهُ
تَحْمِي سَمَاهُ وَتَسْتَفِلُّ ثَرَاهُ
أنقذتمُ السودانَ من بَلْواه !!

لحن الفراق

ما لعهدٍ مضى سعيداً مرّداً فاسترحّ يا فؤادُ من تودّد
ودعِ الوجدَ جانباً والأمانى لا يرُدُّ الحسانَ يا صاح وجد

لحف نفسي على ضياع الشباب في سعيٍّ من الجوى والتصابي
لست أخشى النوى فقد صار قلبي لا يبالي بسحر ذات الخضاب !

النجاة النجاة من كل حسن يا فؤاداً أعيأه فرطُ التمني
ليت شعري علام تهوى الغواني أحسبت الغرام جنّة عدن ؟

يا عذاري الهوى وداعاً وداعاً إن في البعد والسلو انتجاعاً
لم يطب في الهوى مُقامي فبعداً لغرام ما كان إلا خداعاً !

يا خليلي قد رجعتُ لقلبي وتناسيتُ راضياً كلَّ حب
فمن الغبن أن أظللَّ مُحباً لمطولٍ قد جار من غير ذنب !

غنياني لحن القلى والصدد كان مرّاً أو كان عذب الورود
ودعاني إن كتما ترثيالي في عذابي .. ففي العذاب خلودي !!

دنيا

« مهداة إلى الصديق الأستاذ أحمد المبارك عيسى »

أجل ! هِيَ دُنْيَا الشك دُنْيَا العجائب
فلا تبغ ما فيها ، وعشْ عيشَ راهبٍ
وإن كنتَ من عشاقها لا تثقُ بها
وإن كنتَ من أهل الحجبى لا تُصاحب
وإن رمتَ إدراكَ الأمانى فلا تَبُحْ
بسرِّك ، تأمنْ عاديَاتِ الأقارب
فأكبرهمْ في الهوى كئيدُ راغب
وأصعبُ شىء في الدنا ختلُ صاحب
يقولون لا تَيْأسْ وأَعلَمُ أننى
مقيمٌ على حالٍ من اليأسِ غالب
عجبتْ لقلبٍ كلما فاض حُبُّه
أحاطتْ به الأشجان من كل جانب !

أعيدُكَ من ماضٍ مشيرِ العواقب
وحلمٍ جميلٍ قد مضى غيرَ آيب
وحُبٍّ شقيٍّ زارنى ذاتَ ليلة
فأودعْتُه في القلبِ أسمى المراتب

وما زلتُ في يـيـدائه متـنقِّلاً
أسائلُ نفسي .. أين ضاعت مـذاهبي !

وليس جزأى أن أعيش منـمّا
نضـيرَ الأمانى مستجابَ الرغائب

ولكن جزأى ذلك الصـدُّ والـقـلـى
وتبـيـدُ أحلامى وبعـدُ المـطـالـب

ولكن جزأى أن أروحَ وأغتـدى
حليفَ المأسى مكـفـهـرَ السـعـائب

حرامٌ على قلبى — وقد غـالـه الأـسـى —
رجاء الغـوـانى واجتـداء الكـوـاعـب

عـشـقنا وأخـلـصـنا فـكـان نصيـبنا
ضـياعَ أمانينا وظـلمَ الحـبـائب

وتلك أغـانينا الطـرابُ .. فما الذى
جـنينا سـوى آلامنا والمـتـاعـب ؟

وما قيمةُ العـمر الذى ضاع فى الهوى
ولم يقـضِ من دنيا الهوى أىَّ واجب ؟

وما الشـعـرُ ؟ إن الشـعـرَ لم يـشـف مدنفًا
عليلاً — ولكن زاده فى المصائب

وما الحب ؟ إن الحبَّ يا صاح عندنا
خيالٌ محيطٌ بالأمانى الكواذب
وما المجد ؟ إن المجد صار اكتسابه
يوأدِّ المعالي واقتراف المعائب
أنا الشاعرُ المحروم ، حطمتُ مزهري
وقد كان عـوْنِي في الأسي والنوائب
ولستُ على الماضي — وإن عَزَّ فقده —
أسـيِّفاً فقد أوحى بخير التجارب
إذا نلتُ ما أبغى فاني مؤمنٌ
وإلا .. فاني جاحـد بالمواهب !!

صديق اليوم

يُعاديّ ويسرفُ في عداي	ويحسبُ نفسه من أصدقائي
ويُعلنُ ودَّه الصافي أمامي	ويَقْدُفُنِي ويَهْزَأُ بي ورأى
وقيتُ له فكان على نقيص	يبادلُنِي الخيانةَ بالوفاء
ويَحْسَدُنِي وليس لدى مال	أضنُّ به إذا رام اجتدائي
عجبتُ لحاسد ما عاش إلا	ليقدحَ في سجايا الأبرياء !

صديقُ اليوم - لو فُكِرَتْ فيه
هو الغرُّ الذي يُعييك خُبْنًا
فما معنى الصديق إذا تعدَّى
وما معنى الصديق إذا تولَّى
وما معنى الصديق إذا تَمادى
رأيتُ الجهر بالعدوان خيرًا
فلا تأمنْ على سر جليسا
ولا تعجبْ إذا عاداك خلٌّ
فإن تكاثَرَ الأخوان وقفْ
ألا بُسَّ الصداقةُ فهي ودٌّ
وبُسَّ مودةُ الإنسان مهما
وأدركتَ الذي يخفى - مُرائي
ويخدعُ بالمودَّة والصفاء
وأهل في حقوق الأصدقاء؟
وأعرضَ عنك ساعاتِ البلاء؟
مع الأعداء في بذل العداء؟
من العدوان في ثوب الإخاء
فقد ولى زمانُ الأصفياء
أتاك .. فلم تُبادر بالعطاء
على الجاه العظيم أو الثراء
تَمخَّضَ عن كِذاب وافتراء
تظاهر بالبراءة والولاء!

سأبقى مُخلصًا ما دمتُ حيًّا
وأقسمُ لا أكيد ولا أداجي
وما أنا ذا كرتُ بالسوء غيري
أنا الذهبُ النَّضار بلا ازدهاء
وإن غدر الصديق فلستُ أنسى
سأبقى طاهر الأذيال مهما
وأودعُ عند ربي نفسَ حر
وإن كان القلى بعضَ الجزاء
فهذا لا يليق بكـبريائي
نخامة أن أسىء إلى إِبائي
إذا بقي الصديقُ على وفائي
لنا عهداً تقضى في صفاء
لقيت من المكاييد والعناء
تعيش على النزاهة والنقاء!

الحسد

سألت نفسي عما أفادت
فحدّثتني حديثَ عقل
قالت: عيونُ الحسود نورٌ
فأبصرُ القبح من بعيد
وقوله إن أساء يوماً
إساءةُ الحاسد اشتال
تدفعني للطاح دفعاً
ولن ينالَ الحسود شيئاً
غيرَ التأسى، وما التأسى
إن لم أكن للفخار أهلاً
من نعمة الحاسد الصفيق
أملتُه في منطق طليق
يضيء لي ظلمة الطريق
بنظرة الفاحص الدقيق
إلى ما نال من حقوق
على مدى غيبته العميق
وتسكّب الجذّة في عُروقي
من كثرة القدح و«النهيق»
سوى حياة على حريق
ما كنت للحقد بالخليق!

رجعة الهوى

« كان يظن أن في الابتعاد سلواناً »

فترج ، ولكن عاوده الحنين »

نأيت فعادنى الوجد	وقرح جفنى السهد
وصرتُ مشتتَ الأفكا	ر.. لا حصر ولا عد
نأيتُ وقلت في نفسى	أما لصباقتى حد ؟
ولكن خانتى قلبى	فعاد الحب يشتد !
وعدتُ إليه ظمآنًا	أضرَّ بمهجتى البعد
أقول أما لمعترف	بذنب غيابه رد ؟
أما لمعذب يرجو	إغاثة حاله ورُد ؟
فيمضى غير مكترث	حيبُ شأنه الصد
فأين صيانةُ الماضى	وأين الحب والعهد ؟
وكيف نهايةُ المسعى	وقلبى لم يُفِقْ بعد ؟

غلبتُ به على أمرى	غرامٌ عارم صلد
عنيف كاندفاع	السيـل مشدَّد ومُحتد
وعفَّ كابتسام	الطفل أغرى جنبه الهد !
غرامٌ مالك قلبى	فكيف أروح أو أغدو ؟

بذلت لدفعه جهدي فأتقل كاهلي الجهد
كأني أحمل الدنيا أوأني العاشق الفرد !

تري هل تذكر الماضي وعهداً حفه السعد ؟
وأياماً - رعاها الله - لا هم ولا كيد ؟
وهل لتديمننا بعث وهل لغرامنا عود ؟
دلال ذاك أم غمد وهزل منك أم جد ؟
أجبنى فالهوى نار وأنت الراح والخلد !!

ملكال (١)

« فاتحة الحان الجنوب الحبيب وقد نظمها
الشاعر وهو في طريقه إلى ملكال »

لثراكِ النضر إلا جسدى	« ملكال » جئت لا يصحبني
باضطراى عند أهل « المورد » ^(٢)	كان لى قلب .. وقد أودعته
باكى الطرف قليل الجلد	فامنحى العطف فتى مكتئباً
كم أقضت من قديم مرقدى	وعزائى أن لى فيك منى
عشت فى مغناك ذى الكف الندى	سوف أشدو ثم أشدو طالما
لا ولا تثنى الليالى مقصدى	لاصنوف الكبت توهمى عزمتى
فهنا قومى ... وهذا بلدى !!	لن ترانى هاهنا مغترباً

(٢) المورد .. حى الشاعر

(١) عاصمة أعالي النيل بالجنوب

ابنة الفجر

« إلى تلك الطفلة السمراء الوادعة أهدى هذا اللحن البري »

ألا يا سلوة الباكي أعيني المذنب الشاكي

لقد أحياء مرآك

وناداه مُحيّـاك

وشاقتـه ثناياك

ورافقتـه سجاياك

سقاها السحر جفناك وجارَ عليه خدّاك

وأغرى قلبـه الحنان مسراك ومغـداك

ألا يا طفـلتـي إني حزين ضاحك السنّ

لقد نال الهوى مني

وغاب أحبّتي عني

وضاق — برحمه — كوني

وأصبح خافتـا لحنـي

فمنّني بـلقـمـاك وعزّيتـي بنجـواك

وراعيتـي — رعاك الله — أنسى طوعُ يمينك

تعالني بهجة العمرِ تعالي يا ابنة الفجر

أعيدي لحنك الخمرى

وغنيَّه على صدري
وحي ضِفَّةَ النهر
على مرأى من الزهر
بلحظ منك فتَّاك وثغر منك ضحَّاك
وهاتى من حديث الأمس نهلا من حميَّاك

تعالى ظيئة الوادى ففى مرآك إسـمادى
تعالى بلبل الشادى
تعالى لحن إنشادى
فأنت المشفق الهادى
وسلوى خافق الصادى
سباني حسنك الزاكى وأغرى مزهرى الباكى
فهذا اللحنُ - لوتدريين - قد أوحته عيناك !!

حنين

أيُّ هذا الذي أُحِبُّ ملياً بعضُ هذا الجفاء صعبٌ عليّ
 بعضُ هذا الجفاء حطَّم قلبي وأسأل الدموعَ من مقلتي
 أنا أهواك يا قداسةً إلها مى وإن كنت في هواك شقياً
 أنا أهواك نبعَ حب قوى لستُ أدري إن كنت منه خليّاً
 إن حسبي من إفتنانك روحٌ كنسيم الصباح ضاعَ شذياً
 حبذا أنتَ من حبيبٍ مطولٍ حُبّه لا يزال في القلب حياً
 مَنْ مُجبري من الهوى وشفائي من حروف الغرام بات عصياً ؟

عادني الشوق في مكان بعيد صرتُ فيه المذبذب المنسياً
 كم تلفتُ كالغريب وحيداً لا أرى في الوجود شيئاً بهياً
 أسأل الموجَ في التياع ووجد عن أحباي . . عن سعاد ورياً
 رب ليلٍ قطعتهُ أنعزى بادّ كار الحمى .. وأبكي الفدياً
 لم أزل أذكرُ الربوعَ كأنى كنت بالأمس للربوع نجياً
 وأنا النازحُ المقيم بأرض أظلماتٍ مهجتي وجارتُ علياً
 كيف أنسى ليالياً قد تقضت مثل حلم قضى لذيذاً هنيئاً ؟
 ياربوعَ الهوى أغنني فوادي ياليلي الوصال عودي إلياً
 أنا أبكيك بالهتسون من الدم ع وما كنت بالدموع سخياً
 إن أيامنا القصار — سقاها الح بٌ — قد خلقت جوىً أبدياً

لم أزل ذكرُ الهناءَ تعروني وكفُّ الحبيب في راحتيا
أذكر البسمةَ الوضيئةَ والإشراقَ والسحرَ والجمالَ الحيا
والسمو الذي أفاض علينا من معاني الجلال معنى خفيا
تلك نعى من الزمان تقضت وانطوت في غياهب الدهر طيا!

أتري الحى لا يزال نضيراً زاهراً بالجمال رجباً ندياً!
والأزهار ير في رباه أمازا لتُتناجى أديّة الذهبيا!
وصباياه آيةُ الحسن في الأر ض أما زال سحرهن عتيا!
أين ليلى؟ وأين أيام ليلى؟ ياشباب الحى.. وأين الثريا!
ومجالى الغرام فى شاطئ النيب ل وصوتُ الهزار يشدو شجيا؟
كم جلسنا على الرمال وهياً نا بحضن الرمال ما لم يُهتيا
فشر بنا من الغرام كؤوساً مترعات والبدر كان وضيا
وسهرنا مع النجوم نُداعى همسةً الموج أو نناجى الثريا
لم نكن نحسب الزمانَ سيشقينا وقد كان باللدات حفيا
لو علمنا بما يكن ويخفى ما تركنا له من السعد شيا!

يا نصيبى من الهناء أتسى ما قطعناه من عهود سوياء؟
فعرأى عن ابتعادك ذكرى إن ذكرتِ العهود عشتُ رضيا
قد قضى الله بالفراق فصبراً ربّ صبر أدنى البعيد القصيا
لو يخونُ الودادَ قلبٌ فقلبي لا تراه الزمانَ إلّا وفيا!!

الفاتنة

« مهداة إلى الأستاذين على السراج وعثمان شببكة »
(في حفل جامع ضم الشاعر وبعض الرفاق طلعت
حسناً تقدم الجوائز للمتسابقين وكانت غاية في الروعة
والجمال فطلب إليه صديقه أن يتحفها بشيء فأنشأ
هذه القصيدة) :

قال صف لي آية الترف بعد ما لاقيت من صدف
ذلك الالهي بأفئدة بين ملتصاع ومُرتجف
إن قاي بعد غيبته هائمٌ من شدة الشغف
أنت عندي خير مبتكر وهو عندي خير متصف !

قلت مثل الفجر حين بدا قال لا
لم تقل شيئاً ولم تصف
قلت كالأزهار مزدهراً قال لا

لم تقل شيئاً ولم تصف قال لا
قلت مثل الفرع منثنياً

قلت ظبيٌ ساحرٌ المقل نافرٌ كالجوذر الوجيل
لو خلى البال شاهده بات في هم وفي شغل
خذه كالنرجس النضر شف عن سحر وعن خجل

نَعْرُهُ كَالْبِـلْبَاسِ أرد الشَّيْبِ لفظُهُ يُغْنِي عَنْ الْقَبْلِ !

قال لي يا شاعر الغزل هات لي

لم تزد شيئاً ولم تصل

قلت نورٌ قال في أمل هات لي

لم تزد شيئاً ولم تصل

قلت بدر قال في عجل هات لي

لم تزد شيئاً ولم تصل

قلت شمس قال في لهف هات لي

لم تزد شيئاً ولم تصل

قلت مثل «الباسم» الغرِد ذلك القاضى على كبدى

إنما «البسّام» — والهفى — زاد شيئاً ليس فى أحد

زاد فى سحر ابتسامته فهو فيها جدُّ منفرد

قال إى يا شاعر الغزل يا حليف الوجد والكمد

إن من أبدعت صورته لم يكن إله فى خالدى !

باعثَ الألحان من نغمى عشتَ فى عز وفى نغم

كلما ألقاك يخطر لى مورث الآلام والسقم

يا شبيهة «الباسم» اللدن غبتما عني .. فواندى !

قال خلّى وهو فى ألم من تباريحى ومن ألى

أنت قد حرّكت لى شجنى أيها الشادى فداك دى

دمت «البسّام» فى شغل شاغل عن كل مبتسم !

سحر الجنوب

من نسيم الصبَا بُعِدَ الغُروب هاتِ ترنيمَةَ الجنوب الحبيب
هاتها من قياثر الشمر لحنًا عبقرياً من فيضه المسكوب
من يصوغُ الجنوب عقداً فريداً إن تكتثتَ ياهزار الجنوب ؟
إنه الحسنُ في أرق معانيه تجلت آياته لليب
تقرأ السحرَ في الطبيعة في الأنساء في خُصرة الأديم الخصب
في صفاء الغدران في رقة الأنسام في صفحة الأصيل الخصب
في وميض البروق في ثورة الأجواء في غضبة الخريف الرهيب . .
حلَّ من مفاتن السحر شتّى وجلالٌ مله الفضاء الرحيب !

إيه ياجنةً نسيْتُ لديها ما عتراني من الأسى واللغوب
شاقني فُجرك الضحوكُ وأغراني بإصباحه السنّي الخلُوب
وسباني الأصيلُ والشمسُ تُهدى سحرَ إشعاعها قبيل المغيب
إن يوماً قضيتُه عند « سوباط » بعيداً عن عاذلي ورقبي^(١)
شدّ ما أطرب الفؤاد وأغرى مُهيجتي بالغرام والتشبيب
ذلك النهر كم تطيبُ لديه همساتُ الهوى ونجوى القلوب
وإذا هبت الهبوب عليمه فالشذى من نفاح تلك الهبوب !

(١) نهر سوباط من أنهار جنوب السودان

أرأيتَ الأزهارَ في شطه النضـر تحيى الندى بثغر شبيب؟
أوسمعتَ الأطيَّارَ في مطنح الفجر تُغنّي لحنَ الصباح الطروب؟
فَإِنَّتَنِي ضِحْياً فتاةٌ من « الشُّلُك » كساها ثوبُ الجمال المهيّب^(١)
حملت جرة المياه وراحت تتثنى مثلَ القضيب الرطيب
غادةٌ تسلبُ الحلى منْها وتردُّ الهناء للمساوب
كلُّ ما في الجنوب نبعٌ من السحر ووقد من الهوى المشبوب
جل من أبدع الجمال ليفنى في معاني الجمال كل منيب
إن ضم الجنوب وقفٌ علينا باتجاه الشمال نحو الجنوب!!

(١) قبيلة من قبائل الجنوب

نهاية الحرب(*)

بَسَمَتْ كَأَقْبَالِ الْبَشَائِرِ وَزَكَتْ كَأَنْفَاسِ الْأَزَاهِرِ
وَشَدَّتْ بِلَابِلُهَا الطَّرَابُ فَأَيَقُظَتْ مَيِّتَ الْمَشَاعِرِ
وَالْجُورَاقُ فَلَطَفَتْ أَنْسَامُهُ لَفَحَ الْمَهْوَاجِرُ
دُنْيَا غَدَتْ بَعْدَ الْجَحِيمِ لَطِيفَةً تَسْبِي النُّوَاضِرِ
صَدَحَتْ بِأَنْعَامِ السَّلَامِ فَأَلْهَمَتْ لَحْنَ الْمَزَاهِرِ
وَتَبَدَّلَ الْأَمْسَ الْبَغِيضُ بِمَحَاضِرِ كَالشَّمْسِ بَاهِرِ
وَتَحَقَّقَ الْأَمَلُ الَّذِي قَدْ كَانَ يَشْغَلُ كُلَّ خَاطِرِ !

عَادَتْ حَيَاةُ الْأَمْنِ وَالْإِسْعَادِ تَزْخُرُ بِالْمَآثِرِ
وَالنَّصْرُ أَقْبَلَ كَالسَّنَى الْمَرْجُوِّ فِي حُلْكِ الدِّيَاغِرِ
وَإِنِّي كَأَقْبَالِ الرَّيِّعِ الطَّلُقِ فَتَانِ الْمُنَاطِرِ
وَسَرَى كَمَا يَسْرَى النَّسِيمُ مَضْمَخَ الْأَنْفَاسِ عَاطِرِ
وَإِنِّي فَأَنْقَذَ عَالَمَ الْإِنْسَانِ مِنْ تِلْكَ الْخَاطِرِ
كَمْ وَالِدٍ رَضِيَ الْفِرَاقَ وَحَرَّهَ عَنْ طَيْبِ الْخَاطِرِ
وَفَتَى جَفَا وَطَنَ الْحَبِيبِ وَغَالَبَ الدَّمْعَ الْمِبَادِرِ
وَصَبِيحَةٍ هَجَرَتْ فَتَى أَحْلَامِهَا وَالْقَلْبُ عَامِرُ ؟
خُضْنَا غَمَارَ الْحَرْبِ لَمْ نَخْشِ الْعَوَاقِبَ وَالْمَحَازِرِ

(*) الحرب العالمية الثانية .

فقد كان كلُّ رجائنا أن تستجيبَ لنا الضمائرُ
فيكونُ للسودان حقٌّ لا يضيع ولا يُصادر!

يا أيُّها الحلف العظيم عساك للمحروم ناصر!
كأفحتَ عن حق الشعوب وصنيتها من كل جائر
وجمعتَ - رغم البعد - مختلف المشارب والعناصر
فاذكر مـدى الأيام شعباً كان في البلوى مؤازر
صفحاته في النصـر رمزاً للرجولة والتضافر
فاخترت بالسودان والسودانُ أهلٌ للمفاخر
ردّ الجليل لأهله إن كنتَ المعروف ذاكر!!

نصير العلم

« ألقاها الشاعر بنادى ملكال عام ١٩٤٥
فى حفلة تكريم الأستاذ محمد عبد الهادى
مفتش التعليم المصرى بالسودان سابقاً
عند قدومه لافتتاح مدرسة ملكال الابتدائية »

حى قطب النيل فخرَ الهرم
واشدُّ لحنَ النيل فى ضفته
مرحباً بالهجر فتاف الرؤى
قيل هذا العلم فاصدح للنهى
قلت يا مرحى ! ولكن ليس لى
لست إلا ساجداً فى لجة
مرزهرى الظمان من فرط الجوى
واشدُّ بالنزر على قلته
حى مقياس الحجبى والشعم
ساحرَ الأوصاف حلوا النغم
والسحاب الممثل رحب الديم
بالنشىد العبرى الملهم
قوة غيرَ الشعور المنعم
من محيط زاخر ملتطم
هات إلهام الهوى المنسجم
فهو من وحى فؤاد مغرم

يا غمماً جاءنا فى زورة
أنت فى كل فؤاد خفقة
لست فى السودان ضعيفاً إننا
يا بن وادى النيل هذى أرضه
عيننا والله - إن عز الله -
إن فى السودان نشأ ظامئاً
ذات معنى - ليس يخفى - قيم
يانصير العلم وابن القلم
فى صعيد ليس بالمنقصم
فاسقها من روحك المقتحم
رحم أحب به من رحم
حظه حظ الغراب الأسحم

فاته ركبُ الأمانى فانزوى	با كيا ركبَ الأمانى بالدم
كم شبابٍ عاش محرومَ النهى	وانتهى رهنَ الأسى والندم
ليس هذا النَّزْرُ يكفي أمةً	روحها فوق مُقام الأنجم
قد غرستمُ هذه الروح . . فما	قيمة التعلّم إن لم تنعم
حارسي الفصحى وما الفصحى سوى	فخرنا الباقي غداة الغنم
إملاؤا السودان علماً إنه	صدرُ وادينا العزيز المكرم
لن ينالَ القومُ من عزتنا	ما أقام النيل عذبَ المطعم

نشيد الجنوب

« نشيد النفس الطليقة المنتشية من سحر الجنوب الأخاذ

ألقاه الشاعر في الحفلة التمثيلية التي قام بها أعضاء نادي

ملكال عام ١٩٤٥ »

حيّ الجنوبَ تحيةً المتبتّل
واختَر من الزهر المنمّق باقةً
في ليلةٍ ليلاء زاد جهالها
قد نالنا من فيضهم وشعورهم
وانزل - على اسم الله - أرحبَ منزل
تركوبها أرجاء هذا الحفل
قبس من الجمع الرشيد الأمثل
مجدان .. مجدٌ هدى ومجد وتفضل !

ما بألنا نذر الجنوب ، وسحره
فأديمه من سندس وأصليه
هلاً وقفت على الربي تُصغى إلى
والنيل يجري في الشّعب مُرفقاً
جننا تممّد أياديا لا تنثنى
بعزيمة تُحي النفوس وهمة
والمرء إمّا قاده نحو العلاء
فهو الذي يُرجى لكل كريمة
هذى جهودٌ شبيهة محمودة
بذلت بروح لا يُتاح لعاجز
يُملى علينا أن نراه ونجتلى
يسّي فؤاد الناظر المتخيل
لحن الطبيعة في خريز الجدول
عذباً كمختوم الرحيق السلسل
عن قصدها حتى تنال وتعتلى
تذكي شعور الحامل المتمهل
روحٌ يرفرف في السّاك الأعزل
وهو المراد لكل أمر مُعضل
بذلت بعزم الصّابر التّحمل
والبذل من شيم الكريم المجزل

هي فكرة ملكت زمام نفوسنا وسمت بعزم شبابنا التهلل
لما دعا داعي الإخاء توحّدوا والاتحاد قوام كل مؤمل !

أهديك ياخذن الشمال تحيةً كالروض حيث السحاب من عل
وبقيت عن محن الزمان بعزل ورعتك رحمة ذي الجلال المفضل
مهد الطبيعة دام فيك وفاؤنا ما دام هذا النيل عذب المنهل
فأذكر على مرّ الزمان جهادنا واشهد لنا بالجد في المستقبل !!

أمل ضائع

هو الحبُّ قلبي فكيف النجاء وقد ملك الحبُّ منك الزمام ؟
تروح وتغدو على ناره لك الله من واله مُستهام
فجاهرُ بوجدك أولاً تجاهرُ فلا الجهرُ يجدي ولا الاكتتام ؟
ومن ذا يُجيرك من ظالم له في شغافك أسمى مقام ؟
وكيف الخلاصُ وداء الغرام حبيبٌ وإن كان فيه الحام ؟
إلى الله أشكو صروف الغرام فكم بدلتني صروف الغرام
وأشكو إلى الله فعلى الفراق فلم يُبق غير الضنا والسقام

رعى الله ربع الهوى والجمال وحيّاه بالهطالات السجام
فما فيه غيرُ المها والظيَاء وسحر الجفون وفتك السهام
وما ذكر الحى إلا انتفض تواعد الفؤادَ سعي الضرام

ولى خائفٌ فى حنايا الضلوع
ولى مقالة همها أن تراه
ولى أملٌ فى طريق الضياع
ولا ذنبٌ لى غير أنى الحبُّ
ولا للحبيب سوى أنه
فإن تعجبوا فاعجبوا للذى
يعيش على ذكريات الوثام
— مسهدةً — أبداً لا تقام
.. له الله من أمل لا يُرام
أقام على عهده .. واستقام
تنزهه فاخترار ذاك الخصاص
تصدى .. فنال المنى والمرام !

سلِ الفجر يُخبرك عن لوعتى
سل النيل عني فكم ذا وقفتُ
وأودعته من شغاف الفؤاد
تعال ابتم يا حبيب الفؤاد
وجُدْ لى — فديتك يا مالكى —
ويا باسمًا ليس يدرى العُبوس
سلِ الليل عن مضجعى والظلام
وناجيته به بالهوى والهيام
لهيفَ الجوى ورقيق الملام
فكم ألهم الوحى منك ابتسام
بطيف يُعانقني فى المنام
رعاك الهوى وسقائك الغمام !!

وداع

جفانى من أهوى ولم أدر ما ذنبى
وياضبعة العهد السنّى فلم يكن
سلامٌ على ذاك الجمال وسحره
غدرت — معاذ الحب — لو كنت غادراً
سأهواك — رغم النأى — مادمتُ أرتقى
فواهاً على قلبى وآهاً على لُبى !
سوى الأمل البراق للنفس والقلب
سلامٌ على عهد الهوى اليانع الخضب
لأوليتنى خيراً وهونت من خطبى
إلى المثل الأعلى .. إلى الجد والحب ؟

وأنت الذى أوحيتَ أسمى ملاحِني
 خليليَ كفاً عن عتبي فإني
 أنا العاشق المحروم والعشق آفة
 ويأملنى هذا فؤادى فطر به
 وإنك فى عيني وروحي وخطرى
 ساهواك رمزاً عن عذاب أحبه
 فلا البعدُ يُنسينى هواك ولا النوى
 وداعاً— وداع الروح— يا غاية المنى
 فراقٌ وتسويد ووجـد ولوعة

فكانت عزاء القلب للمدنف الصب
 رأيتُ الأذى فى الحب خيراً من العتب
 وما لـفؤادهـ العشق من طب
 فليس لقلبي بعدك— الدهر— ما يُصبي
 وما زلت وحيي فى البعاد وفى القرب
 وإن لامننى أهلى وأنكرنى صحبى
 يبدل إخلاصى إليك ولا حـبى
 وقد نلتنى يوماً فأعرف ما ذنبى
 وتضيعُ آمال .. لك الله يا قلبي !!

مناجاة قلب

أيها الخافقُ الذى فى الضلوع
 كم أطلت الشكاة يا قلب لكن
 صاح إن الدموع ضاعت هباء
 لاتلـهـ ولم حنينك إني

هل أفاد الغرام غير الدموع ؟
 ما لشكواك هذه من سميع

واللقاء السعيد صار جفاء
 ما عرفتُ الحنين إلا شقاء

إن ذاك الحبيب غير ملوم
 كنت بالعطف والوصال حرياً

ليس قلبُ الصحيح مثل السقيم
 لو تأنيت قبل وطء الجحيم !

أيها القلب ما لـهـمك آخر
 فيك عيب هو الوفاء .. وعيبي

طلبا أنت بالصباية شاعر
 أتى لا أجيد كنبج الشاعر !

عجبٌ أن تظلَّ عبرَ الطريقِ هائمًا في هوائك غيرَ مُفَيِّقٍ
والحبيبُ الذي هويتَ زمانًا — يالْبَواك — مفرطٌ في العقوقِ

يانجىَ الهمومِ والأحزانِ ليس بعد الصدود غيرُ الهوانِ
لا تدعُ ذكرَه يطـُـولُ فإني بثُّ أخشى عليك أن تنساني !

كيف تَرجو من الغرامِ الثأما يافؤادًا قضى الحياةَ غراما ؟
لا تخلُ فرحةَ السلوِّ سـُـتدنو بعد ما ألهبَ الشغافَ ضراما ؟

أنا راضٍ باللهمِّ والآلامِ الميَّ خالدهُ خـُـلُودِ غرامى
من تُرى يحملُ الصبابةَ عنى غيرُ قلبٍ قد باتَ بعضَ حُطامِ ؟

خلني يافؤادُ نهبِ التأسى إن يومى من الهمومِ كأُمسى
واعفُ عنى — كما عفوتُ — فانى قد وهبتُ الغرامَ روحي وحسى !

تحية كردفان

« مهداة إلى الأستاذ الفاتح النور بمناسبة إصدار مجلته (كردفان) »

صحا قلبي فذكرنى الرمالا وذكرنى المراعِ والجبالا
وحنَّ إلى «عروس الغرب» حتى تمنى أن أشدَّ لها الرحالا
فؤادٌ كلما أغراه ماضٍ من الذكري .. أقام له احتفالا

وهل ينسى فؤاد الصب عهداً تقضى أسعدَ الأوقاتِ حالا ؟
 وأياماً — رعاها الله — كانت منى المشتاق بل أندى ظلالا
 صحبتُ بها الصبا غصاً غريضا وسأيرتُ الهوى عذباً زلالا
 وعاشرتُ الرفاق فكان ودُّ سيبقى صدقه أبداً مثالا !

بنفسى أنتِ ياموحى قصيدى وأولَ هاتِفٍ أوحى الخيالا !^(١)
 أحبي فيكِ خلاناً كراماً صوارمَ ليس يدرون الكلالا
 جلوكِ لنا مهففةً تُحاكى نسيمَ الفجرِ نشرأ واعتلالا
 « أفاتحُ » يا صفى النفس ماذا أقول ؟ وقد أتحَتَ لىَ المَقالا !
 أجذكِ يا صديقي إن هذى شعابُ القطر ترتقب « الهلالا »
 ليكشف عن رمال الغرب سترأ توارت خلفه حقباً طوالا
 ويُسمعننا نشيدَ الجحدِ سَجراً نتيه به ونرشفه حلالا
 نريد لنهضة السودان فِكراً يناضلُ عن قضيتنا نضالا
 يدافع عن حقوق ضالعات عزيزٌ أن تزولَ وأن تُدالا
 ومادام الشباب الحرُّ فينا فلن يحدوا لشُعبتنا انفصالا
 فإما أن نعيش به كراماً وإما أن نودعه رجالا !

ألا « يافاتحاً » للمجد دارأ رأيْتُ المجدَ يصعبُ أن يُنالا
 فلا تقصِر جهودكِ وامنِ حتى تنالَ مداه سعيلاً ارتجالا
 أرفُ إليك من شعري نشيداً كساه روحك العالى جلالا

(١) مدينة الأبيض التي نقل إليها الشاعر وقد كان يافاً.

وأبعثها تحيةً ذى وداد تشابه ما اتصفت به خلا لا
وأكبرُ فيك روحاً عبقرياً أبى إلا اندفاعاً واشتعالا
بمثل خطاك نخطو للمعالى ونقفزُ للتي عزّت منـالا
فسرّ للمجد محمود الساعى تظلك رحمة المولى تعالى !

أبو العلاء المعرى

« أهدى إلى حكيم المعرة وفيلسوف الشرق
بمناسبة مرور ألف سنة على وفاته »

أصاب الحقيقة أم لم يُصب فقد كان حقاً فريد العرب
وكان على قدمه ناظرية منار العلوم لشرق وغرب
قد اختلف الناس فى شأنه فهذا عدوٌ وهذا محب
وما بلغت شأوه النـيراتُ فقد كان فوق مقام الشهب
رسائله الخـردُ الغالياتُ هى التاجُ حلى جبين الأدب
فكم آية من رقيق الخيالِ تخايل كالكأس ذات الحب
وكم منطق يستميل القلوبَ ويفعل فى النفس فعل الطرب
وكم حكمة من رصين البيان هى الدرُّ — خالصة — لم تُشب
تفرد فى شعره العبقرى فأهدى إلى الشعر بنت العنب !

لقد ضاق ذرعاً بهذى الحياة وعالمها الصاخب المضطرب
أقام بها مكرهاً ساخطاً إقامة ذى غربة مكتئب

فما متعة الدارين لم تعزّ
عجبتُ له كيف مجّ الحياة
وكيف استطاب حقير الفراش
ففى العلم مرتبة للرجال
ولكنه كان عفّ الضمير
تعرب للعلم شأن الطمّوح
وقالوا تفلسف هذا الضرير
ولو أدركوا كنه ذاك الضياء
هو الحقد يملأ صدر الحسود
وما المرء إلا رهين العداة
وما قيمة العيش إن لم يطب!
وأعرض عما بها .. واحتجب!
وفى قبضتيه كنوز الذهب!
مكاتها فوق على الرتب
فلم يبيغ جاهاً ولم يكتسب
فقال من العلم ما يطلب
وأكثر من مئنه والكذب
لما أنكروا سحره المختب
ويوقد فيه سمير الذهب
إذا نال مجداً عزيز الطلب!

قم انظر إلى الشرق فى غبطة
فكم جددوا من قديم التراث
فسر ساعة تلقّ ما يستريح
وطف بالأثير تجدد ما يثير
وقف لحظة عند أهل الخيال
ستخلد فى الشرق آثار من
صحائف تبقى — برغم الزمان
سلام على روحك العبقريّ
وشاهد جهاد بنيه المُجّب
وكم أخلصوا لرجال الأدب
إلى نهله روحك الملهب
من الوصف فى يومك المرتقب^(١)
وخذ نظرة فى حنايا الكتب
أشاد بفضل لسان العرب
— محط النهى ومثار العجب
وحياك هطل الحيا المنسكب!!

(١) إشارة إلى احتفال الاذاعة العربية فى لندن بمرور ألف سنة على وفاة الفيلسوف .

روح الجهاد

« دعوة مخلصه نظمها الشاعر حين تلبدت
الغيوم وتنافرت النفوس »

ملء نفسى أسى وملء فؤادى فاصغيا لى إن شئنا إسعادى
وقفا بى عند الجديد قليلا ودعانى من القديم المهاد
هاها ياخيال تحي أمانى وتذكى الحماس فى كل ناد
نحن فى فترة من الدهر ظلما ء عليها عماد هذى البلاد
لن نزال الحقوق إلا بعزم ذى مضاء ومشعل ذى انتقاد
وشباب هو الفداء بعينيه وما أكرم الشباب الفادى !

هى دنيا من الجحيم تراءت لضعاف القلوب دنيا ارتياد
فتنتهم فجاهدوا فى هواها لكأن الفساد كل العتاد
وسعوا للدمار سعيا حثيثا ليس من رادع لهم أو هاد
أيها الغافلون والدهر صاح ليت شعرى إلآم هذا التماهى !
ذلك اللهو والمجون لشعب هانىء بالنعيم والإسعاد
ليس يؤذيه فى الصميم دخيل أو ينادى بالعسف فيه مناد
نحن نحيا — إذا غفلنا — أذلا ء حياة العبيد فى الأصفا
كالقطيع الشريد أهماله الرا عى فضل الطريق بين الوهاد
علم الله ما جبننا ولكن شاع فينا تحزب الأفراد
فنسيتنا — لله ما قد نسينا — وطننا صارخا وشعبا ينسادى

وطناً أرضه الزكية تبر وبنوه الكرام رمزُ السداد
ليت شـعرى إلامَ نرسف في الدل وكيد الزمان بالمرصاد ؟ !

يا شبابَ البلاد هُبُّوا سراعاً إن يوم الجهاد صعبُ القياد
إن من شيمة الرجال التغاضى عن شقاق يَحْزُ في الأعضاء
جاهدوا في الصفاء قبل التنادى فصفاه النفوس روح الجهاد
يا شبابَ البلاد أنتم حمانا إن دَهَتْ شعبنا صروفُ العوادي
ما الذى ضرَّ لو محبونا جميعاً ما أضر النفوسَ من أحقاد
لنُصافى — فى وحدة — من يُصافى ونُعادى — فى وحدة — من يُعادى !

حول يحول

« نظمها الشاعر بعد عام من نظمه قصيدته « وداع » وأهداها
إلى صديقه « صاحب المزمار » مقترح العنوان »

ولقد مضى عام فكيف وجدتني
عام هصرتُ به نضير شببتي
وأضعتهُ فى الحب عمراً باكراً
وهواه — يالهواه — أورثنى الضنا
حاولتُ أن أنسى هواه تشفياً
قـررُ إذا شَبَّهتهُ بشبيهه
تلقاه فى مرح الهفاءة باسمًا
وإذا سمعتَ حديثه لطربت من
ياسائلى بعد الفراق القاتل !
فغدوتُ مثل الهيكل المتخادل
لم أحظَ فيه بغير همٍّ شاغل
لم أُنَجْ منه ولا رسوتُ بساحل
منه . . فما نَجَحَتْ جميعُ وسائلى
لعجبتُ من قمر السماء الآفل !
كالصبح أسفر عن ضياء شامل
نغم — كترجيع المزاهر — حافل

وعيونهُ .. لو شئتَ سحر عيونهُ
لغدوتَ مسحورَ الاحاظ الباطلي !^(١)

يا أيها الجناني على بهجره
يهنيك أنى كلما نال الجوى
حببتَ لى دنيا الهوى فطرقنها
وبسمتَ لى حتى إذا ازدهت المنى
وسكنتَ قلباً أنت كلُّ رجائه
هبنى صبرتُ على فراقك أشهراً
من ذا يُصبرُنى عليك وقد قضى
والصبرُ أفسى ما يكون من امرىء
ياسائلاً عنى بُعيد فراقه
يلتفُّ من حولى الرفاق كأنهم
أنضاء شوق ينصتون لعاشق
ولوانهم علموا دخيلة نفسه
هم يظربون ويعجبون بمقله

يهنيك إخلاصى وصدق شمالكى
منى .. شكوتُ .. فلا تجودُ بنائل
ودنوتُ منك .. فما ظفرتُ بباطل
وشغلتنى .. مَنِّيتننى بالباطل !
لهفى على قلب بحبك أهل
دامى الفؤاد حليفَ جسم نازل
أمرُ النوى بتباعدى وتنازلى ؟ !
يهفولشىء ليس فى المتناول !
أو ما سمعتَ ملاحنى ورسائلى ؟
صرعى من الوجد العصف القاتل
يشدو لهم فى غبطة كالجاذل
لبكوا عليه بقلب أم ثاكل
لكنه فى الحق ليس بعاقل !

يا أيها العام المعينُ على النوى
بددتَ أحلامى وزدتَ لواعجى
ذكرتنى عهد الهوى فإذا به
أين المنى الزهراء ؟ أين عهدُنا ؟
كدتَ لى - أبداً الحياة - مناهلى
وتركتنى لتساعى ومشاعلى
تسويفُ مُعتسف وجور مماطل
بل أين ميثاق اللقواء العاجل ؟

(١) لحاظ : مفرد وجمع

حولٌ يحول عن الحبيب ووصله وعن المنى .. واهماً له من حائل !
 أنا قد قدتُ منى فى شرح الصبا ودفنتُ أحلامى فعمّ تساؤلى ؟
 أملٌ تراءى للفؤاد هنيهةً ثم اختفى بدموع صب آمل
 فليشق هذا القلبُ فى تهيامه وليحظْ بالنوم الهنىء عواذلى !!

بين شاعرين

« هنالك بين أجواء الجنوب المنعشة الساحرة
 تسنى للصديق الشاعر الدكتور على باخرية
 أن يقرأ ديوان الشاعر وينفذ إلى صميمه فتكرم
 باهداء هذه الباقة الياضعة إليه » .

إنّ القريض الذى أرسلته درراً قد صغته اليوم - باسم الله - ديوانا
 فجاء كالروض ما أبهى محاسنه ما أنصر الزهر أشـتاتاً وألوانا
 يا بلبل النيل كم أطرَبْنَا غَرْداً غرستَ فى أدب السودان بستانا
 تالله ما قلتَ من وصف ومن غزل أو حاكه الله إكراماً وإحسانا
 فاليومَ نقطف من أزهاره حكماً وننشقُ اليوم - يا بشراك - ريحانا
 قرأته فسكبت الدمع من طرب وصرتُ من نشوة الألحان نشوانا
 لله درك قد أبدعتَ قافيةً وكنتَ أروعنا قولاً وتبياناً
 هذا هو الشعرُ فلنفخرُ بناظمه ما افترَّ ثغرُ بسحر اللحن جذلانا !

« فرد عليه الشاعر بالأبيات التالية وقد كان
على أهبة الرحيل من الجنوب الحبيب » .

أبدى لك اليوم ما أخفيتُ أزمانا
يشدو بها القلبُ إخلاصاً وإيماناً
فوق الذى كان تقديرأ وإحساناً
يكفيك خلُقك ميزاناً وإعلاناً
فخلتها دائماً للفضل عنواناً
حجىً وعلماً وآداباً وعرفاناً
والقلبُ يحققُ وجداناً وتحناناً
ولى فؤاد يرى النسيانَ كفراناً
على الأحبة .. ما أبدتُ عصياناً
فليرحمِ الحبُّ قلباً بات هيماناً
ما أثلج الصدرَ بالنعْمى .. وأحياناً
نبعاً من السحر أشجاناً وأرواناً
ليهنك اليومَ ما أحرزتُ رُجحاناً^(١)
يرجو على يدك البيضَاءِ إيواناً
تلقَ الجميع إذا ناديتُ أعواناً !

يا ناظمَ الشعر مثل الدر تيجانا
قلدتنى من بديع القول قافيةً
ماذا أقول ؟ وقد أوليتنى ثقة
ماذا أقول ؟ وأنت القول أجمعه
لمستُ روحك يا دكتور عن كشب
أقسمت أنك للسودان مفخرة
إنى سأرحل عن هذا الجنوب غداً
فلى صحابٍ عزيزٍ أن أفارقهم
لو كان قلبي - رعاك الله - ذا جلد
لكن قلبي - شفاه الله - ذو كلف
فيا طبيباً حباناً من فضائله
ويا أديباً نهلنا من موارده
ويا رئيساً نفدَّيه بأنفسنا
إن الندى الذى أوتيت سلطته
مُر ما تشاء ولا تحفل بعاصفة

(١) رئاسته لنادى ملكال عام ١٩٤٦ .

أغنية الليل

هذا الليلُ فهيّا يارفيقي في سكون الليل والسحر العميقِ
نوقِظُ المزمارَ من غفوته
ونُغني الليلَ في هدأته
في أمانٍ وتناجٍ وحنانٍ
وافتتانٍ بين سحريّ الجنانِ
هذه الربوةُ تدعونا فهيّا يارفيقي !

أيهذا الليلُ هل تعرفني ؟ وضافُ النيل هل تذكرني ؟
أنا من غمّا كما شعر الهوى
وروى سحر كما فيما روى
من أكونُ غيرَ قلب وعيون !
وشجون ودموعٍ وحنين !
ليس هذا الصمت يَمعّينا فهيّا يارفيقي

إن تَلَذُّ ياليلُ بالصمت فقد صمت السرُّ بقلبي للأبد

سرُّ حب كان جَمِّ الأمل

قد جرى في العشق مجرى المثل

من لنا ؟ بعد إفلات المني

إننا قد بلونا المحننا

ذكرياتُ الحب تُسلينا فهيا يارفيقي

عادني وجدى وأعياني اشتياقي وتذكرت ليلى انطلاقي

كم جلسنا في الروابي نتناسج

وغمرنا الجوّ سحرًا وابتهاجا

واختلّسنا من رحيق الحب دنّا

ورأينا سهر البدر علينا

فاتنٌ حير مفتونا فهيا يارفيقي

قري أزرى بنور القم ——— فيه تصوير لشـتى الصور

فيه سحرٌ لا يراه الآخرون

من بريق وابتسام وعيون

وجمال ينفت السحر الحلال

وجلال وحديث ذى دلال

كان بالآمال يُغرّينا فهيا يارفيقي

غَنِّ لِحَنَ الْحُبِّ فِي آفَاقِهِ وَأَعِدْ مَا أَزُورُ مِنْ إِشْرَاقِهِ

راحتي يا صاح في ترديد لحني

سيخِفُ الهمُّ عني . . فَلَنتُنَّ

لحن حبي وجوى قلبِ محب

إن قلبي رغم آهاتي وكربي

كم أسا بالشعر محزوناً فهياً يارفيقي

أين أنتِ الآنِ يانورَ حياتي ؟ أين ماضٍ بات رهناً الذكريات ؟

ذكرياتٍ عاطراتِ خاللاتِ

في خيالي وغنائى ورواقي

في الضفافِ والأزاهير اللطافِ

والشفافِ ناطقاتٍ بالعفافِ

قد أهاج النفسَ ماضيناً فهياً يارفيقي

ها هو الفجرُ تراءى للوجودِ ينبىءُ ألا كون عن صبحٍ جديدٍ

أرأيتَ النيلَ في يقظته ؟

واصطخَبَ الموجُ في ثورته ؟

والشروقُ ! يتراءى للمشوقِ

كالعقيقِ في اجتلاء وبريقِ

عالمُ الإنسانِ يدعونا فهياً يارفيقي !

الجزيرة المجاهدة

« مهداة إلى أهل جزيرة توتى رمز التضحية والوطنية الحقة »

أجْدَّكَ لا يجدى بكاء النازل
وجاهرُ بعصيان الفؤاد فقد سعت
وشارفُ ضفاف النيل واشهد رياضها
وما النيل إلا فتنةٌ أزليّةٌ
وروضاته جنات عدن تنارت
وتلك « عروس النيل » ياصاح غضةٌ
كلّفتُ بها كالبدن حسناً إذا بدت
هنا متعة المرأى وأغرودة الهوى

فلا تشكُّ بعد اليوم من غير طائل
إليك بما تخشى سهامُ العواذل
تر الحسن منشوراً على كل ساحل
تفيض بأحداث القرون الجلائل
تنائر عقد البشر بين المحافل
تحايل فى ثوب من الوشى حافل
تحدث عن سحر الجنون القواثل
هنا منبتُ العلياء .. مهدُ الفضائل !

حنانيك « ياتوتى » فى قلب طائر
إلى عالم أرخى الظلامُ سدوله
فودّع أحلاماً وودّع ماضياً
إليك « عروس النيل » أسلمتُ خافق
وإنك أدرى - جارتى - بالذى جرى
إذا طرقتني سورة الوجد لم أجـد
فكم جلسة فى الروض بين الجداول

جفاروضه واندس بين الأصائل
عليه وحفاه الدجى بالمجاهل
وودّع محبوباً لطيف الخـايل
فأنت عزاء القاب من كل شاغل
وجارُك فى البأساء أوفى بمـا مل
سواك ملاذاً من غرامى المصاويل
وكم وقفة بين الربى والخمائل

وكم من أصيل شاقني واستخفني
وكم لي أحباء هناك أجهلهم
متى جئتهم ألفت نفسك بينهم
إذا نحن أجمعنا لدى البأس أمرنا
فودعته في الشط توديع آمل
وأكبر فيهم ألقى الشائل
تروح وتغدو بين برّ ونائل
فهم خير من يرجى ليحمل المشائل

ألا أيها النيل العظيم أهذه
أتذكر ما قاموا به يوم أرغموا
فهم جاهدوا في الحق شيئاً وفتية
وعزّ عليهم أن تضع حقوقهم
ذكرتك «توتى» - والأمانى حجة -
ألا ليتنا كنا كجسم موحد
نريد لقاء لا تفرق بعده
إذا الشعب نحو الجسد عم اختلافه
«عروسك» أم مهد الكماة الأمائل؟
وكانوا - غداة الروع - مثل الجحافل؟
وذادوا عن الأحواض ذود البواسل
جزافاً وإن حالت جميع الحوائل
فقلت لنفسي بعد طول التساؤل
وايت الذي نهفوله غير باطل
يقي شعبنا المنهوك شر التحايل
فكل الذي يبغيه سهل التناول !!

في محراب الشاعر

شاعر الحب والجمال	هات تفريدة الصبا
هاتها عذبة الخيال	كلما شمت كوكبا
ضنّ أو جاد بالوصال	وارتضى الحب أو أبى
لست تسعى إلى المحال	إن تعشقت « زينبا »
إن دنت منك ذاتُ خال	فادن منها مُرحبا
أو تولّت ولم تبال	غنها الشعر مُعجبا
خلق الحسن للمقال	فلتكن فيه مُسبها
وارض يا صاح بالدلال	لن ترى منه مهربا
غنّ للنيل . . للجبال	للأزاهير في الربي
للثرى النضر . . للرمال	للصبا اللدن . . للظبا
أجملُ الشيء أن يُقال	شاد في الحب مذهبا !

شاعر المجد والكفاح	هات أنشودة الجهاد
وادعُ للبذل والطّماح	كلّ جمع وكل ناد
واملاّ الحزن والبطاح	في حماس وفي اعتداد
بالترايم والصُّداح	رافعا راية القياد
في رجال ذوى سماح	وشباب همّ العتاد
إن درب العلامتاح	للذى يمتق الرقاد

للذى همُّه الصلاح	إن طغت موجة الفساد
آن للشعب أن يُراح	من حديد ومن حداد
هذه أنة الجراح	هذه خفقة الفؤاد
فغداً يشرق الصباح	وغداً تنعم البلاد
ما على الشعب من جناح	إن علا شائحاً وساد!

شاعر النفس والشجون	أين ترنمة الضمير؟
نحن لا نسمع الأنين	وهو قد يوقر الصدور
من لطفل أتى لهون	ساعة الطيش والغرور؟
فما يلعنُ السنين	وغدا منيع الشرور
ولحسناء قد تكون	أبعد الناس عن فجور
ضرّها الذل كي تخون	عرضها وهى تستجير
من حياة هى المنون	لقها الخزّ والحريّر
لا تخلّ دعوة الفتون	من بغى سوى نفور
فى غد تظهرُ الغضون	ويحول الصبا النضير
نحن نلهو ولا نعيّف	من يعيشون فى سعيّر
كم مع الطهر من مهيّن	ومع البغى من طهور!

شاعر الفن والخلود	هات أغرودة المساء
ذهب الصبح فى ركود	لا دنان ولا انتشاء
ودنا الليل للنشيد	للأغاريد للغناء

وسرّت نَفْحَةُ الرُّود	وبدا البدر في صفاء
إنّ يوم اللقاء عيّد	للذي شَفِهه الجفاء
صف لنا رَقّة الحدود	صف لنا أنجم السماء
ها هنا ملهمٌ وعود	وهنا السحرُ والرّواء
وهنا الشاطئ السعيد	لا ضجيجٌ ولا عُسواء
غير همس الصدى البعيد	جاءنا يَطْرُقُ الفضاء
أيها الخافقُ الشهيد	أنت لا تدرك القضاء
خذ من العمر ما تُريد	فهو يوماً إلى انتهاء !!

سواكن

« زار الشاعر بلدة سواكن ذات الماضي الحافل المثير فسكب
على أطلالها هذه الدمعة الحارة »

حىّ الطلولَ الباليهَ واسكب دموعك غاليه !
وتغنّ باللحن الحزين على الديار الخاويه
هذي « سواكن » قد بدت مثل العروس الباكيه
تحتال في أسماها أسماي ماض واهيه
والبحر في أنحائها يُصغي بأذن واعيه
ويضمُّ أطراف « الجزيرة » كالزوم الحانيه
يا غادة عصفت بها ريحُ الزمان العاتيه

منى إليك تحيتي رغم الأسى وسلاميه !

إني وقتتُ على البلى أرثي الذرا المتداعيه
وأطوف بالماضى السحيق وبالغنى الثاويه
أرثي لـعز زائل وربوع حسن خاليه
وإذا بقلبي فجأة تسطو عليه غانيه !
خرَجَتْ تتيه بحسنا في مشية متهدديه
تلتف في ثوب السواد .. نضيرة متباهيه
ناديتُها .. لكنها لم تستجب لندائيه
ومضت تُشيع بوجهها غنى .. وعن إعجابه
ومضيتُ إثرَ جمالها إثرَ العيون الداعيه
خبّرتُها أني فتى عفّ يصوغ القافيه
شعري يزين بهاء سحرُ الوجوه الباهيه
فتبسّمت وتقدّمت منى بنفس راضيه
الحسن ملء إهابها والوجد ملء إهابيه
وسألتها في لفظة عما به .. عما يبه
فرنت وقالت إننى أدعى - فديتك - «آسيه»
قوى ! ومن قوى سوى أهل القلوب الجافيه ؟
قد خلفونا هاهنا مثلَ الزهور الذاويه
أنظر إلى هذى الطول ل وكم بها من غانيه

بالأمس كانت جنّة فيها العيونُ الجارية
 فيها المحاسنُ والطرائفُ والمجالي الزاهية
 واليوم أظلم حظُّها يا للَحْظوظِ الكايبِ
 أين الزوارق والسفنا ثنُ في الشواطئ راسيه ؟
 والغنم تدتمرح كالمها فوق القصور العاليِ
 أين القيماثر والمزاهر والفنونِ الراقية ؟
 البحر أصبح هادئاً لا رائحٌ .. لا غاديه
 والحسن غابت شمسُه لولا البقايا الباقية
 واليوم حطَّ رحاله حيثُ الطيورُ الشادية
 ياشاعراً يصف المشاعرَ .. صفْ دموعي الراحية
 بالله بلغ قومنا هذى المأسى الدامية
 خبرهم عنا وعن مجد ثوى في هاويه
 علّ الذى كتب البلى يُحيى المعالم ثانيه !

هذى روايةُ قصة ما كنتُ إلا الراويه !
 عيني رأت آثارها والأذن كانت صاغية
 لهفى على ذاك الترا ث .. على الليالى الماضيه !
 لهفى على ذاك الجما ل مصفداً فى زاويه
 والبحر ! أين البحر من تلك الحدود الناديه ؟
 الموج يرقصُ وحده والحسن يكمنُ ناحيه !

يا موطنَ السَّحرِ المقيمِ أما شجاكِ رثائيهِ ؟
وعلمتِ أنكِ في دمي رَغمَ الديارِ النَّـائـيـهِ
هل من جديدِ مشرقِ يحْيِي الرِّفـاتِ الفانيـة ؟
ويعيد أيامَ الصبا يا الفاتناتِ كما هيـه
ويعيد مجداً قد يعاد إذا العزائمُ ماضيـه
إن كنتِ تذكروقفتي هـذى .. وتذكرُ حالـيـه
فاذكرِ على مر الزمانِ شعورَ نفسِ وافيـه
إني إذا ما شَفَّني وجدى بذلتُ فؤادـيـه
لوفقتِ دى ذاك التـرا ثُ فديتُهُ بحياتيـه !!

ذكريات

إذا ما زقزق العصفورُ جذلاًنا على البانِ
وأشجى البلبِلَ الصِّداحَ مأسورَ الهوى العـانـي
وغنَّت قُمَريـاتِ النـيـلِ في أدواحِ بستانِ
تذكر صوتك المنسابَ من عَلَيَّانـه سـحـرا
وحنَّ إليكِ ملهوقاً يذوّبُ نفسَه شـحـرا !

إذا ماهيتِ الأنسامُ — دى عابِقَ النـشـرِ
وسال الجدولُ الرِّقراقُ بـيـن الوردِ والزهرِ

وجاء الصبح يروى للورى أغرودة الفجر
تذكر رقة كانت كأنفاس الندى عطرا
وإشراقاً حباه الله من آياته الكبرى

إذا ملاح ضوء البدر بعد اليأس للسرائى
وعاد النازح المحروم من ليللاه للدار
ومال الإلف نحو الإلف فى شوق وإيثار
تذكر يوم لقيانا وكان الروض مخضرا
وعهداً قد قطعناه فبات على المدى سرا

إذا مادام هذا النأى رغم الحب والوجد
ولم تشفع له حال من البلى ولم تُجد
وحلّ الهـمّ والتسفيد حيث مناهل السعد
سيدكر أنك الوحي الذى كم ألهـم الشعرا
ففى الذكرى عزاء للذى لا يـجـد الذكرى !

قصة قلب

(هذه قصة القلب المعذب في جميع أطواره) .

طاف يستعرضُ الحياةَ ملياً خافقاً بالحياة غصّاً فتياً
قد شجاه الغناء حتى تراءى كل مافي الحياة لحناً شجياً
يستمد الخيال من كل مرأى عبقرى قد يلهم العبقرى
ومضى يسمع القفصَ أغانيه ولم يعد عمره الذهبياً !

أرأيتَ الرياح تعصف عصفاً ؟ أرأيتَ السيول تجرف جرفاً ؟
هكذا كان ليله وضحا لم يكن في الحياة يعرف عرفاً
كلما شام زهرة تتجلى في نضير الجمال أزمع قطفاً
وتغنى بحسناها غير دار أن هذا الغناء للحب زلفاً !

هو بين اثنتين : نفس تملُّ وفؤاد يروم مالا يُحَلُّ
كم تمنى أن ينهبَ العمرَ نهباً ويُغالى فيما ينالُ ويغلو
شرعة الحب عنده نزواتُ طائشاتٌ . . ومرتعٌ مستقل !
هو قلب يرى اللذة كسبا وهى نفسٌ تُحيد عما يُضِل !

هكذا مرت السنون فأضحى يحسب البعد والتكتم رجحاً
صار في جُلة الصبا مستعيناً بإباء يُعين في كل منجى

كلما عارض الجمال تولى عند نداء من الجمال ألتحا
يحبسُ الدمعَ كي يُقالَ جليدٌ ويُدَارى الأسيَ لِيَنكأَ جُرُحا !

ويح هذا الغرير كيف يُطيقُ سحر تلك العيون وهو عميق ؟
غمزاتُ الصُّبَا الضحوكِ تناديه ويُغرى فؤادَه التشويق
فتنبهُ حينما راح يرنو وكؤوسٌ مملوءة . . ورحيق
ونداء محبِّب واصطخابُ يستزيد الرفيقَ منه الرفيق !

أُتراه يظل رغم الشبابِ فى ابتعاد عن الهوى واجتنابِ ؟
إن عهد النضوح يا صاح نهبٌ للغرام العصفوف دون حساب
سوف يسعى إلى الجمال حينئذ فى مجاليه . . فوق متن السحاب
قيمة الحب أن يكون عصياً دونه واللقاء ألفُ حجاب !

ودعاه الغرام يوماً فلجَّي يالها ذا الغرام يعصر قلبا
جاءه ذلك الجرىء « كيويــــــــــــدُ » بسهم أصاب منه فأصبي
نظرةُ حُماةٍ من السحرِ ما لم يحتمله . . فبات هيام صبا
وســــــــقاه الغرام أول كأس من رحيق الحياة تنضح حبا !

يا أسيَرَ العيون أين الفرارُ ؟ كُشِفَ اليوم عن هواك الستار !
ذلك « الليل » لم يكن غيرَ نصر للذى لم يَفُتْ عليه انتصار
خلَّ هذا الجمودَ واستغفر الحب فلولاه ما سَمَتَ أشيــــــــــــــــار
وأتلُّ للعاشقين أنباء حب سَطَرَتْه — برغمتك — الأقدار !

يا لها من صبيةٍ حسناء ذات روح تحـالـه الأنداء
فتنته وصادفت منه قلباً يرقب الحسن صبحه والمساء
ليس من طبعها الأبيّ وصالٌ فهى فى قمة السماء عـلاء
هى نور أضواء غبّ ظلام غمر النفس بهجة وصفاء

ومضى يعزف النشيد افتتاحاً مفرطاً الوجد هائماً هيئنا
يتغنى بفرحة الحب حيناً ويوارى دموعه أحياناً
كلما جاء بالمطالب منتهى فزادت شعوره تحناناً
وهو يخشى اللقاء أن يقنأى وهموم البعاد أن تتدانى !

كان فى حبه النقي مثلاً رغم صد يبدد الآمالاً
هى تنأى وجذوة الوجد تزداد اضطراباً - على المدى - واشتعالاً
عرفت حبه فضنت عليه لذة الحب أن يعزّ منلاً
كم أقض الحب منه اشتغالاً كاد - لولا المنى - يصير خبالاً

ومضى العام والزمان يحولُ يالعام أضاعه التعليل
وتلا العام آخر قتهاوى فى سقام محبه المملول
خبروه بحاله فتأسى وأتى بالسؤال منه الرسول
عاده ساعة فعاد إليه من نعيم الوصال حلم جميل

ثم كان اللقاء بعد الصدود بعد طول السقام والتسميد
كان يوماً من الخلود تجلت فيه كالشمس أقبلت من جديد

بين عذب من الحديث وبشر وجلال يحل عن تحديد
وصفاء كأنه نفعُ عدنٍ أو مجالى نعيمها الموعود!

ومضى الناي بعد طول الهجوع يتغنى بأغنيات الربيع
يُسمع الليل فرحة الشعر بالحب . . . وكم ضجّ ليلهُ بالدموع
صدّحاتٍ سمت وطار صداها من رقيق الغناء والترجيع
هى تصوير عاشق مفرط الوجد وإلهام شاعر مطبوع!

هكذا كان مذهبته الوداد لا يملّ الغناء والإنشاد
وجدت في هواه أقصى الأمانى وألنى لدى هواها المراد
وإذا بالوصال يُضفى على القلبين نوراً من المنى وقادا
وإذا بالهوى يخلد سفرّاً من حياة أعدّها إعدادا!

غير أن الزمان كان ظلوما فأبى أن يُديم ذاك النعما
بدّد الصفو والهناء أناس سعيهم للشقاق كان أليما
قد تصدّوا لحبنا دون ذنب ومضوا ينفقون فيه السموما
وأشاعوا مزاعمًا باطلاً فعلها في الشقاق كان عظيما!

وأضاع الشقاق جنة عدن من محبين أفرطاً في الثانى
وأثار الوشاة - والحقداء - حول عُش الغرام أسوأ ظن
ومضى العاشق الوفيّ يعانى ما يعانى من فرقة وتجنّ
وقضى الله أن يكون بعيداً رغم حب - على المدى - مستكين!

ثم كان الجفاء - والنفس حيرى - من حبيب جفا وأزمع هجرا
لم يكن جائراً ولكنّ قولاً من ضعاف النفوس قد كان مُرا
فانزوى مُكرها وخلف أشجانا لنفس تفيض وجداً وذكري
ليس ذنبُ الحبيب هذا ولكن غدرٌ من أوسع الأحبة غدرا !!

ليته لم يحدّ في الإسراع أو يكن للوشاة بالمطواع
ليته جاءه ليعرف منه أىّ سعى سعاه أهل الخداع
هم أرادوا - وكان ما قد أرادوا - أن يظلّ الفؤادُ نهبَ التياع
لو تأنى لما تبدل شيء من غرام مضى بغير وداع !

تلك يا صاح قصة المهجور قصة الشاعر النزيه الضمير
قصة الحب في أجل معانيم - اتجلت في أروع التصوير
لم يزدّها الزمان غير خلود وسموّ عن خدعة وغرور
سوف تبقى كأنها بنت أمس قصة الذبل والهوى والشعور !!

تحية بطل

« مهداة إلى اللواء محمد نجيب منقذ مصر العظيم بمناسبة نجاح
حركة الجيش في يوليو سنة ١٩٥٢ »

أهديك من طيب الجنوب تحية الوادى الخصب
وأسوق إعجابى بما أحدثت من نبأ عجيب
هزّ البلاد بأسرها وغداً أحاديث الشعوب

لما طلعت على الطغاة عة تذود عن شعب حبيب
لحوا الثبات مكملاً في وجهك السمح المهيب
لم ترهب الملك العتيق ولم تحف دسّ الريب
وخطوت خطوة ضيغم حرّ تهيأ للوثوب
أنقذت يابن النيل شعب النيل من ذل مُعيب
وغمرت مصر وأهلها بالسعد من بعد الكروب
من كان يحلم بالتخلص من أذى العهد الكئيب ؟
ويظنّ شمس سمائه يوماً ستأذن بالمغيب ؟ !

وصفوك يا أرض الكنا نة بالتدهور والقطوب
وتعوك في يوم « الحريد قى » غداة مات ملك الرهيب ^(١)
عمتك أدواء الفسا دفكنت بادية الشحوب
حتى أتى الجيش المظفر شاهراً سيف الرقيب
أهوى على أيدي الذنا ب بقبضة الليث الغضوب
وأطاح بالعرش المقيم على المكاييد والذنوب
تجدت فيه شجاعة هيات تحفل بالخطوب
وبراعة طلعت على التأ ريخ في ثوب قشيب
أهدته أصدق صفحة في العزم والرأى المصيب !

يا أيها البطل « النجيب » ملكة أولية القلوب
الشرق هلل يوم ثر ت على المطامع والعيوب

(١) إشارة إلى حريق القاهرة المشنوم .

والعُربُ بين مصفق
أما الجنوبُ ولا أخال
فلقد أجهت شعوره
لا ريبَ أنك قد بلو
وعرفتَ أن لقاءنا
أنت الذى خبر الجنو
فاعمل على كسب التقا
فالיום عيـد للقلو

ثمّل ومحتفل طروب
ك ناسياً أهل الجنوب
بالجد فى الوقت العصب
ت دسائس العهد الكذوب
قد كان فى شك مريب
ب وعاش فى السهل الرحيب
ت بفضل مسعائك الدؤوب
ب من الشمال إلى الجنوب

اتفاقية السودان

« القصيدة التى ألقاها الشاعر بنادى
حزب الأمة بمدنى فى يوم الاحتفال بامضاء
اتفاقية السودان فى فبراير عام ١٩٥٣ »

أنّ المساعى كلّت بنجاح
طرب الفؤاد بأية الأفراح
ما كنت يابن النيل بالصدّاح !
 وجهود قومي جرّدت لكفاح
وأتيح مجدّ لم يكن بمُتاح !
 لافرق بين مدائن وضواح
وتضافر نحو العلاء الوضاح
خطوات عز خالد لمّاح
تمتاز بالانقاف والإيضاح
نفّديه بالأموال والأرواح !

طرب الخيال غداة أعلن للورى
فشدا بسحرى البيان مردداً
إن لم تُغنّ الشعر فى يوم العلاء
ما كان صعباً أن ننال مرامنا
قد وفق الطرفان بعد تناحر
اليوم عيد للبلاد جميعها
اليوم ينتظم القلوب تكتل
اليوم — باسم الله — نبدأ عهدنا
ونخط للسودان أروع صفحة
وطن يظالنا صفاء سمانه

صدى الاتفاقية

« القصيدة التي ألقاها الشاعر بنادى
الحزب الوطنى الاتحادى بمدنى بمناسبة
احتفاله بالاتفاقية »

حتى الشـباب وروحـه المتفجـرا
واسـكب على سمـع الزمان خـواطرأ
وانظـم من الشعر الرصـين خـريـدة
وتنـن ما طاب الغناء فقـد بدا
لآهـم بـعد الـيوم إلا أن نرى
وامدـد يديـك مهـللاً ومـكـبرا
يوم الخـلاص.. فـأ أغـر وأبـهـرا
واستـوح— ياطـلق الخـيال— المـزهـرا
فى الأفـق نـجم بالـعـلاء مـبـشـراً
بـعد المـظالم شـعـبنا مـتـحرراً !

قالوا هجرت الشعرَ من زمن مضى
فلـكم أهـجت بما نظمت نفوسنا
قلت اعـذرونى لم أكن متأخراً
لكن شعـرى لا يـفيض شعـوره
أمن القنـاخر والتبـاغـض أسـتقى
بالأمس كـنا والشـقاق حـليفنا
أرايـتم فـمـل الـوفـاق بأـمة
رـعاه هـذا القـطر يوم تـقدموا
ما كـنت قـبل الـيوم طـالب وـحدة
حتى بدا فى الأفـق من تـهـفـوله
أرضيت بالتأخير أم ماذا جرى ؟
وشعورنا . . ولكم هزرت المنبرا
يوماً .. معـاذ الله أن أتأخرا !
ما لم أكن بدوافعى متأثراً ؟
شعراً يُجـلـد ذكـره بين الـورى ؟
والـيوم يـجمـعنا الـوفـاق كـما نرى
لـعب الخـلاف بـها زماناً أغـبراً ؟
عوذتهم من أن يعودوا القهقري
ماضى الكـنـانة لا يـريد مـفسـراً
مـصر فـقلـدها الـوسـام الأـكـبرا

وأحالها بعد الفساد وظلمه
وأتاح للسودان فرصته التي
ومكايد « السفاح » روضاً أخضرا
جمعت — على رغم العداة — المعشرا
سعيًا وكان نجاحه متعذرا !
مسعاه معجزة القرون فما سعى

مرحى بيوم المجد بسامَ الرؤى
مرحى بيوم النيل بعد تكدر
نختال فيه كأننا أسدُ الشرى
النيل منذ اليوم أن يتكدرا
مالم تكونوا للنزاهة مصدرا
فتخيروا من كان فيكم خيرًا
فالمجد شيء لا يُباع ويشترى !
مهرٌ من الحكم إلا الفجرا
ويؤول للتدمير إما استهترا
آمالنا ونعيش عيشاً أزهرًا
حال تزيد الحاسدين تحسرا
وليحى هذا الشعبُ مرفوعَ الذرا !
الحكم يبقى إن سمت أخلاقه
إني لأرجو صادقاً أن تلتقى
ونسيرَ في ركب الفخار وحالنا
ردد مى يادهرُ فليحى الحمى

نهضة شعب

« القصيدة التي ألقاها الشاعر يوم الاحتفال
بالاتفاقية بزاوية شباب الختمة بمدني » .

سلاماً يا بني قومي سلاماً
سلامَ مواطن ما بات إلا
وعجائباً بروح قد تسامى
على أمل يؤرقه دواما
يبث الشوق أو يشكو الغراما
سلام متيم سهر الليالى

يصوغ لكل ملحمة نشيداً
ويُهدى كل فائنة صداحاً
أحبك يا بلادي . . إن وجدى
رأيت هـواك لا يزاد إلا
فَيُوقدُها وَيُذَكِّبُها ضراماً
يَفِيضُ صِبابَةً ويرق جاماً
قديمٌ قد تملكني غلاماً
رسوخاً في فؤادى واعتصاماً !

بنى قوى أصمخوا لى فإنى
شجاكم أمس من قلبى كلام
أجل قد أبرم الطرفان عهداً
وأن نعطي الحقوق بلا مرء
ولكن خشيتى أن يلزمونا
وأن تعطوا الثقات لبرلمان
وَالأَ تَحْسِنُوا اسْتِمْبَاءَ ضَيْفٍ
فَتَضْطَرُّبِ الْبِلَادِ وَذَاكَ دَاءٌ
فلا تمشوا وراء وقد بدأتم
وما دام الشباب الحُرُّ فينا
إذا ما صار للسودان شأنٌ
فكل يد تود النيْلَ منه
فكونوا وحدة عظمى وصونوا
سيفنى الفردُ مهما نال جاهاً
أرى نُصْحِي وتوجيهي لزاما
وصغت اليوم من عقلى كلاما
جميعاً لا يقتضى إلا نضاما
وأن نرث المناصب والزماما
بمن لا يعرفون لنا التزاما
هزيل لا يصون لكم ذماما
أقام — برغمنا — فيمن أقاما (١)
كفيل أن يُمِيطَ لنا اللثاما
بل امضوا — طاب مسعاكم — أماما
معاذ الله أن نحيا سواما
ونال بفضل مسعانا المراما
سنحطمها ونهزمها انهزاما
حقوق الشعب بدءاً واختتاماً
ويبقى الشعب للعليا قواماً !

(١) الضيف هنا التاجر الأجنبي .

ألا يا فتية النيــــل المفدى كفى النيل اختلافاً وانقساماً
نريد الشعبَ يُدرك ما عليه ويتبع السكينة والنظــــاماً
إذا ما قام معترضٌ ليدلى برأى .. لا تقولوا قد تعامى
فرب حقيقة خفيتْ عليكم أزاح الستر عنها واللثاماً
ألا حيا الإلهُ قيامَ شعب أزال الغبنَ عنا يوم قاما
وباركها خطىً نحو المعالى أضاءت غيهاً ومحت ظلاما
غداة غــــد ستعرفنا الليالى أباة الضيم لا نخشى الصداما
سنملاً صفحة التاريخ مجداً يكون لما جنى الجانى ختاماً !

عيد الأسرة والإسراء

« القصيدة التى ألّفها الشاعر بنادى حزب الأمة بمدنى
ليلة احتفاله بعيد الأسرة والإسراء »

من عيون القريض والإنشاء هات إنشادَ ليلة الإسراء
هات ما طاب من رصين القوافى يومَ معراج خاتم الأنبياء
ربّ شعر نظمت فى أكرم الخلد قى يُواسيك ساعة النكباء
ساعة الهول - والذنوبُ جسامٌ - والخطايا تزيد عن إحصاء
ما أدخرنا سوى النفاق وماذا بعد فرط النفاق من أخطاء ؟
خلّنى للعلا أصوغُ أناشيد لى وأهدى الرسول عذب غنائى
إنها لحظة أتيت لأحظى بالتدانى فى الليلة الليلاء !

أكرم الخلق ما ذكرتك إلا غمرت مهجتي معاني الصفاء
 نعمة منك تسترد انشراحي وتنبير الطريق في ظلماتي
 أي نور رأيت يا آية الكو ن ومولى الهداة والحكماء !
 أي سرّ عرفت ، بل أي مجد نلت ، عند الحظيرة الزهراء
 سدرة المنتهى شجاها التملّي في جمال مكمل السيام
 حين راح النبي يسعى إلى العلياء في موكب فريد العلاء
 موكب الطهر والنبوة والإلهام والوحي والهدى والضياء
 موكب يلتقي النبيون فيه ويعضون عنه في استحياء !

هذه الأسرة التي تتردى في مهاوى الفجيعة النكراء
 من ترى يدفع الفجيعة عنها غير من رام رفعة الأبناء ؟
 غير من همّه ارتياد المعالي واكتمال البناء والإنشاء !
 سر هذا الفساد والخلق المعوجّ يا قوم من غلاء النساء
 كم صبيّ يشيخ وهو يعانى وحشة الدار من فم وضّاء
 وفتاة تحطمت في صباها وهي تشكو تعنت الآباء
 لا تخالوا البنات سلعة بيع فتغالوا في الأخذ والإعطاء
 سنة الله في الخلائق طرّاً آدمّ قاصر بلا حواء !

يا علياً بالجر والإخفاء وتنجيراً في ساعة الضراء
 قدر جمعنا إلى الوراء وخضنا في خضمّ الفساد والإغواء
 غمرتنا الحياة باللهو والتضليل والنفس طعمة الأهواء

هذه ليلة تبرز الليالى جئت فيها والطرفُ فى إغضاء
جئت فيها والحب ملء إهابى والولاء العظيم ملء رداى
أرتجى منك أن تُعيدَ إلى الإسلام ما انهدَّ من عظيم البناء
أرتجى منك أن تُبوئنا العليا والمجد يا محط الرجاء
هذه ليلة الحبيب المفدى ليلة الحمد والسنى والسناء
فاغفر الذنب ذنب قوم اساءوا يا إلهى .. ولا تُخَيِّب رجائى !!

عيد الهجرة

« القصيدة التى ألقاها الشاعر بمناسبة الهجرة النبوية
عام ١٣٧٣ هـ بجامع الدباغة ونادى الحريريين بمدنى »

عودى إلى الشدو يا قيثارتي عودى ورددى فى الورى أشجى أغاريدى
عودى رعاك الذى أولاك معجزة فى الشدو ما أوتيت إلا لداود
عودى فقد عادت الذكرى بروعتها تروى البطولة عن أسلافنا الصيد
عودى فقد جذت الأحداث صاحبةً ما بين نفى وتقتيل وتهديد !
هذا محرمٌ قد هلت بشائره ولاح منه المنى من بعد تنكيد
العرب فى مشرق الدنيا ومغربها يستبشرون به فى فرحة العيد
فرددى من قوافى الشعر أخلدها لا يخلد القول إلا فى أناشيدى !

أهلاً بغرة عام كلِّها ألق يا طالما ظفرت منا بتمجيد
فى كل عام نراها ملء أعيننا نوراً .. فنحسبها بشرى لمكدود

هل من جديد لعهد نستظلُّ به
 هل آن للشعب أن يُعطى مطالبه
 أيزهَبُ العامُ في غمٍّ وفي ألمٍ
 إني لأنصحُ ألا تتركوا أثرًا
 إن تبدُ تفرقةً منكم تطبُّ لهمُ
 لسنا نريد خلافًا حول غايتنا
 لسنا نريد ارتباطًا ليس ينفعنا

من غير ما كذب يُرجى وتقنيد؟
 وللمبادئ أن تحظى بموعد؟
 أم ان بالعام ما يُوحى بتجديد؟
 لخاطر كاد بالآمال أن يُودى
 فيذهب الوقتُ في مدٍّ وتمهيد
 فالخلفُ يا قومُ كم أودى بمجهود
 مصالحُ الشعب لا ترضى بتقنيد! (١)

ياغرة العام قصي من مفاخرنا
 هاتى الحديث عن الهادى وعترته
 من كل شهم تعالت منه صيحته
 ثاروا على الجهل سباقين يدفعهم
 في يوم بدر أحالوا اليد مجزرة
 الله وحّد بالإسلام غايتهم
 قضى على الإرث من أصنامهم ومضى
 هذا بلالٌ ينادى بالصلاة على
 وذا علىٌ يفدّى بالحياة لكى
 يامن تراءت له أسماء مشرقة
 تمشى إلى الغار في عزم وفي ثقة

إنا إلى مجــــدنا أنضاء تزويد
 أهل المكارم في بأس وفي جود
 يوم الجهاد .. ومن نادى ومن نُودى
 إلى الكفاح نداء غيرُ مردود
 وجندلوا في ثراها كل صناديد
 وجاءهم برسول منه مودود
 كالسيف يحطم موروث التقاليد
 رغم العداة بقلب غير رعديد
 تمضى الرسالة في عز وتأيد
 تفر عن أشنب كالدر منضود
 وتتقى برداها لفحة اليد

(١) رابطة الشعوب .

هذى صحائفُ أُمَلَّتْهَا بطولُتهم وأفردت بعضها للخرَد الغيد !

قالوا العروبة قد آلت لجامعة
في كل يوم لهم جمعٌ ومؤتمر
فأىُّ شيء أصبنا من تكتلهم
بالأمس ضاعت فلسطينٌ على شجن
واليوم هذى « فرنسا » أطلقت يدها
أوتت على الرب من صانوا مودتها
فأين جامعة الأقيال من فتن
يا قوم ليس الناسى كلُّ بغيتهنا
أهذه يقظةُ الأبطال صارخة ؟
لسنا نتوقُ إلى عزٍ ومكرمة

ترعى المصالح في حزم وتوكيد
على لجانب تُلَاقى كل تعضيد
سوى اتحاد سقيم القصد محدود ؟
تبكى الوفاء وإخلاف المواعيد
على مراکش في كل المقاليد !
وشردت من تصدوا كل تشريد
هيهات ترحل عنا دون تجريد ؟
جرحُ العروبة محتاجٌ لتضميد
أهذه ثورةُ الغرب الصناديد ؟
ما دام في شرقنا شبرٌ لمطرود !

يا غرة العام أعيتهنا مفاصدنا
علّ الذي جعل الإسلام شرعنا
يعيد للدين دنياه التي وُئدت
لا تحسبينا لهونا العمرَ معصية
رباه أدرك نفوساً ليس ينفعها

زیدی سناءك فی أرجائنا زیدی
يعيد للشرق مجداً غير محمود
فالدين إن عاد عاش الشرق في عيد
لكنه هو حالٌ غير محمود
سوى ضيائك في أيامها السود !!

أمل العروبة

(ألقاها الشاعر في احتفال الجالية اليمنية بجذائق المديرية
بمدن تكريماً للمجاهد الكبير السيد محمد محمود الزبيري
رئيس الاتحاد اليمني بمصر) .

داعى العروبة والإسلام نادانا
وهل يُرَدُّ ندائنا كله أملٌ
يا شاعرَ القوم غرّد هاهنا طرباً
هذى الوجوه بما تحويه من أدب
فذلك الرجلُ المرهوبُ جانبُه
سعى لرفعة أهل الضاد محتملاً
وراح يقتحم الأقطار تكلّوه
حتى أقام بمصر كي يُقيمَ لنا
في محفلٍ جاء بالإخلاص مُردّانا
في مجد قوم تواروا عنه أزمانا
ونسقَ الشعرَ أنعاماً وألحانا
جمٌّ قد ابتهجت بالفضل مذباناً
قد طبّق الجوّ آداباً وعرفانا
في نُصرة الحق أشريداً وطعنانا
رعايةُ الله رحبَ الصدر جدلانا
من قوة الدين والإسلام بُنيانا !

يا أيها الشاعرُ الفياضُ خاطره
لقد دُعيتُ لكيَ يحظى بكم أدبي
إن لم تكن بيننا من قبلُ معرفةٌ
فقد تفيضُ شعور النفس إن تُلِيتُ
لقد سمعتُ بكم من نُخبة جمعت
لقد سمعتُ عن العدل الذي شهدت
أتاك بالشعر حادى القوم نشوانا
ولن يُطبق فتى الآداب عصيانا
ولم تنل مهجتي من ودم شانا
مأثرُ الحمد فيمن فاض إحسانا
أسمى الفضائل أشياخاً وفتيانا
به بلادكم إذ كنت ميزانا

وقد رأيتُ.. فزادت رؤيتي مقتى
تكفيه نفسٌ - رعاها الله - صادقةٌ
وهل أريدُ لذك الفضل برهاناً ؟
ترى المذلة والإذعان كفراناً !

يا أيها الزائر الراجى أخوتنا
ما أنت ضيفٌ وإن شطّط مرابُعنا
لقد لقيت مع الإخوان إخواناً !
عقد العروبة حَيَّاناً وأدناناً
لا يعرف الجسم أجناساً وأوطاناً
أو زرت «نجداً» فقد حيت «لُبناناً»
فقد نزلت بها «مصرًا وسوداناً» !
بعد الشقاء ، ودنيا كم كدنيانا
والروض مزدهر رَوْحاً وريحاناً
لقد قدمت ودنيانا قد ابتسمت
لقد قدمت وماء النيل مندفعٌ
لقد قدمت وهذا الشعب يدفعه
فالمح - فديتُك - نوراً ظل مرتقبا
وخبر القوم أنا ها هنا نفر
إن قام للبذل في الأرواح داعيةٌ
هيئات أن يُفسدَ الباغون وحدتنا

دموع القلب

(القصيدة التي ألّفها الشاعر في تأبين المغفور له صاحب الفضيلة
الشيخ أحمد السيد الفيل فقيه الدين والوطن) .

كيف لا أبكيك بالدمع السخين
كلما مرّ بنا يومٌ على
نسأل الأيام أن تُصدقنا
أين ولّى بعد أن خلفنا
سار والأنظار ترنو نحوه
وسرى في القطر حُزنٌ شامل
كان يوماً مفرداً في غمّه
يا فقيداً كان خيرَ الراحلين ؟
فقدك المشنوم أعيانا الحنين ؟
أين ولّى ذلك الذخر الثمين ؟
في ظلام دامس لا نستبين !
تبتغي الرجعى ولكن لات حين
يوم أن وارؤه في دارشطن
مستفيضاً بالمآسى والشجون !

يا نزيل القبر : هذى آهة
طالما أشجّاك بالشعر وكم
لم يزل فضلك يجري في دمي
لهف نفسي ! حسب نفسي أنه
سرتُ والنعش حزينا صامتا
خانتني القول فلم أملك سوى
قد سألت الشعر أن يسعفني
فانزوى عني وخلي خاطري
من محب دامع الطرف حزين
زنته بالعطف من حين لحين
كيف ينسى الفضل ذو قلب أمين ؟
مات سيف الدين والحصن الحصين
غائر العينين مكبوت الأنين
دمعة أودعتها قبر الدفين
برثاء من قوافيه رصين
يستمد الوحي من فيض العيون !

قسماً أنشأت هذا باكياً
وتمشت رعدةً في أضلعي
خلني أبكى فقد ودّعنا
ذهب البدر الذي نُرْهِى به
قد مضى ذاك الذي إن جئته
قد مضى ذاك الذي ما صدنا
يسمع الشكوى رفيقاً هادئاً
لا يقيس المرء إلا بالنهى
لم يكن يُرضيه في النشء سوى

غير ما وعى . . ودعى لا يهون
رعدة الباكي على الأم الحنون
غير عودٍ من به الدهر ضنين
واختفى في إثره النور المبين
ساعة البأس بدا طلق الجبين
والذى لم يرض فينا ما يُشين
ويسوي الخلف في عطف ولين
والذى يحويه من نبل ودين
همة كبرى وقلب لا يلين !

أيها الراحل عَنَّا ما الذى
أسمت المكث فينا زاهداً
يا فقيهد العلم والدين ويا
قم تر الشعب الذى خلّفته
قم تر المعهد مسلوب النهى
قم تر التعليم فى محنته
قم تر الإصلاح يشكو حظه
يا ملاذاً كان يرعى حقناً
من لآمال كبار أصبحت
من لأطفال صغار طالما

جدّ فى أنحائنا حتى تبين ؟
أم توليت وفى القلب شجون ؟
سيرة تبقى على مرّ السنين
حائراً يدعوك فى شتى الشئون
غاب عن ساحته الهادى الأمين
جاهشاً بيبكيك بالدمع الهتون
بعد أن بارى إمام المصلحين
من لنا بعدك ؟ من للمعوزين ؟
فى طريق شائك للآملين ؟
كنت فى بأسائهم خير معين ؟

من ترى يحنو إذ عمّ الأسى
كم مئى حَقَّقَتْهَا للمستكى
ومعان سامياتِ صُنَّتْهَا
كنت لا تفتأ تسعى جاهداً
كنت للسودان طوداً شاحخاً
بالأيامى واليتامى البائسين !
ويد أوليتَهَا للمستكين ؟
فى هدوء واعتدال وسكون
لائتلاف يشمل القطر الطعين
عجباً للطود يغشاه المنون ؟ !

يا بنى السودان هذى سيرة
سيرة لم تقعد السن بها
نورها يسرى جميلاً هادئاً
غير أن الموت واقفاها ولم
خطفت أيدى المنايا حجة
يا بنى قومي أفيقوا إنها
فاسلكوا الدرب الذى مهده
قد يخف الحزن إن سرتهم على
يحتذيهما الخالصون الفاهون
عن رغب الشعب والحق المصون
مستضيئاً فى سهول وحزون
يرع آمالاً تقوم مدجلين
فى سبيل الله لا تعدو اليقين
غاية لا بد منها أن تكون
واقفوه . . فهو بالخذو قين
خطوه . . والمره بالحسن رهين !

أيها الشيخ الذى فى عزمه
نم هنيئاً إن ما قدمته
أنت لم تبع مد على رغم النوى
باسمك اللهم أنزل روحه
وأعِن أمته فى فقده
لا يدانيه الشباب الخالصون
سوف يبق فى سجل العاملين
كيف ينأى من له الذكرى قرين ؟
منزل الأبرار بين الخالدين
واجعل السلوى لها فى كل حين ؟

شكر

يتقدم صاحب الديوان بأسمى آيات الشناء والتقدير للأستاذ الكبير عزيز أباطه ، لما أحاطه به من بالغ العطف والتكريم طوال إقامته بمصر ، ولما بذله من جهد عظيم في إبراز الكتاب بهذه الصورة المونقة ، رغم ضيق الوقت والامكانيات .

كما يشكر حضرات القائمين بأمر مطبعة مصر على روحهم الطيبة ومساعداتهم القيمة .

لفتة

يبدو جليا للذين استمعوا الى الشاعر وهو يلقي بعض قصائده الاجتماعية أو قراوها له ، أنها جاءت غير كاملة بالديوان ، وذلك لظروف خارجة عن إرادته .

قريباً ... للمؤلف :

١ - من وحي الرفاق : مجموعة من الشعر الاجتماعى

٢ - الشادى : قصائد غنائية قومية

٣ - أحاسيس : ديوان شعر

استدراك

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١١	١	أحيا	أحيانى
١١	٧	ترنو	تُروى
٢١	٥	يعرف	يُغرى

فهرس

صفحة

٥١	ملكال
٥٢	ابنة الفجر
٥٤	حنين
٥٦	الفاتنة
٥٨	سحر الجنوب
٦٠	نهاية الحرب
٦٢	نصير العلم
٦٤	نشيد الجنوب
٦٥	أهل ضائع
٦٦	وداع
٦٧	مناجاة قلب
٦٨	تحية كردفان
٧٠	أبو العلاء المعري
٧٢	روح الجهاد
٧٣	حول يحول
٧٥	بين شاعرين
٧٧	أغنية الليل
٨٠	الجزيرة المجاهدة
٨٢	فى محراب الشاعر
٨٤	سواكن
٨٧	ذكريات
٨٩	قصة قلب
٩٣	تحية بطل
٩٥	اتفاقية السودان
٩٦	صدى الاتفاقية
٩٧	نهضة شعب
٩٩	عيد الأسيرة والأسراء
١٠٢	عيد الهجرة
١٠٤	أمل العروبة
١٠٦	دموع القلب
١٠٩	شكر - لفتة
	قريباً . . . للمؤلف -
١١٠	استندراك

صفحة

٣	الاهداء
٥	مقدمة
٨	هذا الشعر
١٠	لحن الأمانى
١١	يا طيف
١٢	هذا مذهبي
١٤	السعادة
١٤	نزعة نفس
١٦	صورة
١٦	وأخرى
١٧	صدفة
١٨	حلم الهجرة
٢٠	تقديس وذكرى
٢٢	المجد
٢٣	حرقه الفراق
٢٥	مشاعر
٢٧	فتاة الشعر
٢٨	يقظة
٢٩	تغريدة المولد
٣١	الطبيب الغرير
٣٢	أنشودة
٣٣	جمال معبر
٣٤	فتنة الهوى
٣٦	وطنى
٣٧	السودانى فى القتال
٣٨	صدى الذكرى
٤٠	أين قلبى
٤١	العامل
٤٣	لحن الفراق
٤٤	دنيا
٤٦	صديق اليوم
٤٨	الحسد
٤٩	رجعة الهوى

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY



32101 074076678

NEC)
PJ7846
A424
337
954

